وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة د/ مولاي الطاهر – سعيدة-
كلية الآداب و اللغات و العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية و الإنسانية

شعبة : علم النفس العيادي تخصص : اضطرابات شخصية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر علم النفس العيادي

الشخصية الحدية و اثرها في ظهور المحاولة الانتحارية
- دراسة لحالة عيادية بولاية سعيدة -

إعداد الطالبة:
- فراح الشيخ

إشراف الأستاذة:
- عثماني نعيمة

أعضاء لجنة المناقشة:

1- أ. بن دربال مليكة ..... مناقشة
2- أ. بوحفص طارق ..... رئيسا

الموسم الجامعي:2013/2012

كلمة شكر وتقدير:

الحمد لله والشكر لله الذي وفق عبده وسدد خطاه في إنجاز هذا العمل المتواضع والشكر جزيل الشكر إلى السراج المتقد المضيء دوما الأستاذة المحترمة" عثماني نعيمة "التي ساندتني بنصائحها وتوجيهاتها. والشكر الخاص إلى الذين أدو الرسالة فوصفوا برسل ظمأى، اغترفت من ينابيع علمهم فما رويت معلمين وأساتذة، والشكر الخاص جدا إلى "أمحمد مرابط" في كتابته وإنجاز هذا العمل، وكل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

الشيـخ

إهـــداء

الحمد لله على جميع نعمه و سبحانه وتعالى والصلاة والسلام على محمد سيدنا خاتم الأنبياء والرسل.

أهدي ثمرة جهدي إلى أمي العالية "بنت النبي" التي تعبت من أجلي كل دقيقة وثانية وواكبت مسيرتي الدراسية.

إلى والدي رحمه الله، إلى جدتي "لعلى عائشة، إلى الأخ الأب صاحب الفضل الأوفر في هذا العمل "عبدالسلام" وزوجته "فتيحة" وابنتيه "وصال" "ونور الهدى" "وعبدالصمد".

إلى أخي أحمد، إلى أخواتي خيرة، مغنية، خديجة، مليكة.

إلى الأخت نجوي نجاة التي ساندتني في انجاز هذا العمل.

إلى زملائي بالكلية ومن صاحبني صحبة أخوية لهم مني ألف سلام وتحية.

" الشيـــــخ"

ملخص الدراسة:

عنونة هده الدراسة بعنوان " الشخصية الحدية وأثرها في ظهور المحاولة الانتحارية".

وانطلقت من التساؤل التالي:.هل الشاب الذي لديه شخصية حدية يقبل على المحاولة الانتحارية ؟.

وللإجابة على هدا التساؤل المطروح تم تبني الفرضية التالية: الشاب الذي لديه شخصية حدية يقبل على المحاولة الانتحارية.

وللاختبار هده الفرضية تم استخدام المنهج العيادي ،والأدوات المتمثل في المقابلة الملاحظة، ودراسة الحالة حيت تم تطبيق اختبار تفهم الموضوع t.a.t على الحالة وحيدة تم اختيارها بالمعهد العالي بتكوين المهني ، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك اثر للشخصية الحدية في ظهور المحاولة الانتحارية وختمت دراستنا بجملة من الاقتراحات.

الفهـــرس:

كلمة شكر وتقدير.....أ
الإهداء
.....ب
ملخص الدراسة.....ج
الفهرس.....هـ
مقدمة.....1
الفصل الأول :مدخل الدراسة..... 3
ا شكالية الدراسة 4
فرضيات الدراسة.....
....4
أسباب اختيار
الموضوع..... 5
أهمية الدراسة 5
أهداف الدراسة 6
.....
التعاريف الاجرائية
.....6
حدود الدراسة .....
7
صعوبات
الدراسة.....7
الفصل الثاني: الشخصية الحدية..... 8
تعريف الشخصية الحدية..... 9
أعراض الشخصية
الحدية.....11
خصائص وصفات الشخصية الحدية
.....14

الآلية الدفاعية.....16

اسباب.....16
الشخصية الحدية والانتحار
.....19
العلاج 20

الفصل الثالث: المحاولة
الانتحارية.....22
تطورالانتحار.....
24
تعريف الانتحار والمحاولة
الإنتحارية.....25
العوامل المؤدية للانتحار.....
26
اسباب.....
27
غايات
الانتحار.....29
انواع الانتحار.....
30
النظريات المفسرة للانتحار.....
31
السلوكات والاعراض السابقة للمحاولة
الانتحار.....37
ارشادات للحد من الانتحار او محاولة
الانتحار..... 39
الفصل الرابع: الاجراءات المنهجية
للدراسة.....41

أولا الدراسة الاستطلاعية .....
42
الغرض من الدراسة
.....42
حالات الدراسة
.....43
مكان وزمان إجراء
الدراسة.....43
ادوات الدراسة وتقنيات الدراسة
.....44
ثانيا الدراسة الاساسية 45
دراسة الحالة
.....45
المقابلة..... 46
الملاحظة العيادية.....46
اختبار تفهم الموضوع.....
47
الفصل الخامس :عرض ومناقشة النتائج .....
67
عرض وتحديد بيانات الحالة .....
71
تقديم الحالة 71
تحليل بروتوكولات TAT.....81
التشخيص.....80
مناقشة النتائج على ضوء
الفرضية.....85
الخاتمة 86
التوصيات والاقتراحات
.....87

قائمة
المراجـع.....88
الملاحـــــق

فهرسة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح خصائص مجموعة البحث وفق السن والجنس	76
02	ملخص المقابلات	78

مقدمة:

أن العلاقة بين الشخصية الحدية والانتحار معقدة، فالمفاهيم السائدة تعتبر أن ذو الشخصية الحدية هم أكثر عرضة للانتحار، لان مصابوا هذا الاضطراب يعيشون في عالم من الصراع والاضطراب الداخلي والخارجي، كما أنهم يعانون من صعوبة ضبط وتنظيم فعادة ما يشعرون بأن لا أحد يفهمهم ويشعرون أيضا بالوحدة واليأس وأنهم مليئون بكره الذات والاشمئزاز منها، ومن بين الأعراض الشخصية الحدية حسب الدليل التشخيصي الرابع للأمراض العقلية **DSM4** هي ممارسة سلوكات انتحارية وإيذاء النفس المتعمد لإراحة المشاعر، والجدير بالذكر أن نسبة الانتحار بين هؤلاء المصابين تعتبر عالية حيث تصل إلى **10%**، وهذا راجع إلى تهديدات الآخرين بالانفصال (الابتعاد) عنهم أو رفض ونبذ الآخرين لهم، وتكمن خطورة هذا الاضطراب من أنه تصبح للمريض قابلية كبيرة على إيذاء نفسه أو الشروع إلى الانتحار، ويشيع في هذا الاضطراب أكثر لدى الإناث بنسبة **75%** ، في حين أن الذكور يتميزون بالعدائية والعدوانية أكثر وفي الغالب **10%** ، من ضحايا هذا الاضطراب ينجحون في الانتحار في حين أن البقية يقدمون على الانتحار ولا ينجحون في إكماله غالبا ما تكون النزعة الانتحارية لدى الأشخاص عالية.

وفي بحثنا هذا ما هو إلا مساهمة في هذا المجال، حاولنا من خلاله تسليط الضوء على هذه الظاهرة محاولين الإجابة على الإشكالية التالية:

هل الشاب الذي لديه شخصية حدية يقبل على محاولة انتحارية ؟

واتبعنا في دراستنا هذا الخطوات التالية:

1-الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة: تناولنا فيه دواعي اختيار الموضوع وأهميته وأهداف الدراسة وطرح الإشكالية والفرضية.

2-**الفصل الثاني : الشخصية الحدية**: تطرقنا إلى مفهوم الشخصية الحدية وأهم أسبابها وأعراضها.

3-**الفصل الثالث: المحاولة الانتحارية**: تطرقنا إلى مفهوم الانتحار والمحاولة الانتحارية وأهم الأسباب التي تؤدي إليه ومختلف النظريات التي تفسره.

4-**الفصل الرابع:** هو فصل تطبيقي قمنا بإتباع منهج عيادي لدراسة حالات لمحاولين الانتحار ذو الشخصيات الحدية.

قمنا بهذه الدراسة مستعينين بمختلف تقنيات الفحص العيادي من ملاحظة ومقابلة واختبارات نفسية (**اختبار تفهم الموضوع TAT**)، إضافة إلى استبيان الشخصية الحدية التي تم من خلاله التعرف على الشخصية الحدية، فتوصلنا إلى نتيجة مفادها أن الشاب الذي لديه شخصية حدية يقبل على محاولة انتحارية.

1- اشكالية الدراسة:

يعد الانتحار ظاهرة انسانية صاحبت الوجود البشرية،منذ البدايات الاولى حتى اليوم ، ففي جل الجماعات الانسانية على تغاير حضاراتها ،ولا يقتصر خطرها على الفرد وحده بل يتعدى افراد المجتمع، ودلك لاسباب تنجم عن الانتحار، الامر الدي استدعى البحوت، والدراسات من اجل تفسير علاقاته مع بعض المتغيرات الاخرى، ومتالي الدراسات التي تناولت الانتحار، نجد دراسة محمود حمودة 1990م والتي كان الهدف منها معرفة ان القلق والاكتئاب والغضب هو نتيجة لفشل اساليب التعامل مع الاضطراب،وهدا ما يؤدي الى الافكار الانتحارية .

وفي نفس الصدد تتير ايضا دراسة بن شيخ نور الدين، ان نسبة الانتحار تاخد بارتفاع بشكل ملفت ،وان المنتحرين يتمركزون في الفئة العمرية (18 _ 45) سنة اسفرة ان الانتحار منتشرا اكثر بين الرجال، وانطلاقا من هده الدراسات السابقة تاتي دراستنا هاته،من اجل البحت عن اثر الشخصية الحدية في ظهور المحاولة الانتحارية، كتغطية لجانب تم اهماله من طرف الدراسات الاخرى، وعليه نطرح الاشكالية التالية :

هل الشاب الذي لديه شخصية حدية يقبل على محاولة انتحارية ؟

2- فرضيات الدراسة:

للاجابة مؤقتة للاشكالية نقترح الفرضية التالية:

هل الشاب الذي لديه شخصية حدية يقبل على محاولة انتحارية .

3- أسباب اختيار الموضوع:

كان اختيار هدا الموضوع انطلاقا من أنه أحد موضوعات علم النفس الإكلينيكي، واحد المحاور الأساسية الهامة والحساسة في المجتمع .

- معرفة الأسباب الكامنة التي تدفع للانتحار خصوصا منها ما يتعلق باضطراب الشخصية .

- تقديم أفكار وبدائل ونشر الوعي والمساهمة في المساعدة .

- أسباب ناتجة من اهتمامات خاصة وذاتية .

4- أهمية الدراسة:

وتتمثل أهمية الدراسة الحالية في محاولة التعرف على طبيعة الموضوع الذي تعالجه وهو الشخصية الحدية والمحاولة الانتحارية وفي طبيعة الإشكالية التي تعالجها .

تتمثل أيضا في ما يحويه الإطار النظري من نظريات ومقترحات التي طرحت حول الموضوع بشكل عـــام .

شرح وتوضيح بعض مصطلحات والأفكار تتمثل في النتائج وتوصيات التي تفسر الدراسة وتمكننا في وضعها موضع التطبيق.

5- أهداف الدراسة :

يمكن حصر أهداف الدراسة فيما يلي:

التعريف وإلقاء الضوء على الشخصية الحدية الدافعة للمحاولة الانتحارية، والتعرف على الخصائص والمميزات ا لمعرفية الكامنة خلفها، وهدا من خلال تحديد دور الشخصية الحدية في المحاولة الانتحارية.

الاهتمام بفئة الشخصية الحدية والمراعاة لمشاكلهم والتقرب منهم اكثر.

معرفة المتغيرات الأساسية للانتحار وانعكاساتها على الشخصية.

الخروج بخلاصة .

6- التعريفات الإجرائية:

6-1 الانتحار: هو إلحاق الأذى بالذات لدرجة القتل .

6-2 المحاولة الانتحارية: هو كل فعل يعرض الفرد من خلاله حياته لخطر، إما بطريقة هادفة او بطريقة رمزية، ولا يصل به إلى حد الموت.

6-3-الشخصية الحدية: هي اضطراب في الشخصية تتمثل في عدم الاستقرار والثبات والإحساس بالفراغ وعدم التحكم بالنفس.

7- حدود الدراسة :

الحالة الأولى اختلفت مدة الدراسة حسب كل حالة حيث كانت خلال الفترة الممتدة من تاريخ 02 افريل 2013 إلى غاية 04 ماي 2013، أما الحالة الثانية فكانت من 02 أفريل إلى غاية 13 ماي من سنة 2013.

أجريت الدراسة في المعهد الوطني المتخصص في التكوين المهني **بالرباحية سعيدة.**

8-صعوبات الدراسة :

قد تواجه كل باحث بعض الصعوبات طيلة فترة الدراسة ، ويمكن أن تفسر هذه الصعوبات إلى صعوبات نظرية وأخرى تطبيقية ونذكر منها ما يلي:

- قلة المراجع التي تناولت اضطرابات الشخصية وبالخصوص الشخصية الحدية .

- عدم تفاعل الحالات معنا حيث كان الرفض في بعض الأحيان ومرات عدم الالتزام لمواعد المقابلات في أحيان أخرى.

اضطراب الشخصية الحدية هو واحد من أكثر الاضطرابات النفسية انتشاراً حيث يصل نسبتهم عامة الناس حوالي 2% . وهذا الاضطراب للأسف الشديد يؤثر لجميع من يحيط بهذا المريض سواءً كانوا من الأهل أو الأصدقاء، بل ويلحق ذلك الإزعاج المجتمع بشكل عام .

والسمات الأساسية لهذه الشخصية هي المشاكل الشخصية الداخلية، أي مشكلة الشخص مع نفسه، نظرته المرضية إلى نفسه، وتذبذب مزاجه بشكل مزعج والاندفاعية الخطرة التي قد تقوده إلى أفعال وسلوكيات خطيرة.

و الشخص ذو الشخصية الحدية قد يبدأ علاقات صداقة ويكون مندفعاً في علاقاته سواءً كانت علاقات عاطفية أو علاقات مع أصدقاء وزملاء ويكون شخصية محبوبة في البداية ولكن نظراً لتقلب مزاجه وعدم ثباته فإنه قد يتحول إلى شخص صعب التعامل معه وتحمله في أي علاقة .

خلال هذا الفصل سنتطرق إلى ما يلي :

1- تعريف الشخصية الحدية:

حظيت الشخصية الحدية بعدة تعاريف حسب مختلف الباحثين ومرجعياتهم النظرية سوف نعرضها في ما يلي :

– الشخصية الحدية حسب **(مصطفى شكيب،2007: 23)** هي تذبذب وتقلب في المزاج والنظرة إلى الذات والعلاقات مع الأشخاص هي السمات الرئيسية في هذا الاضطراب.

- **أما (عبد الرحمان إبراهيم،2006: 93)** يعرفها بكونها السمة الرئيسة في هذا الاضطراب تقلقل وعدم الاستقرار في المزاج وصورة الذات والعلاقات مع الأشخاص يسود حياة المصابين به يبدأ هذا الاضطراب في أوائل مرحلة البلوغ.

– تتميز هذه الشخصية بالنمط المتعمق من عدم استقرار صورة الذات والعلاقات مع الأشخاص والوجدان واضطراب الهوية الثابت وعدم تجديد في نواحي الحياة حسب **(مأمون صالح، 2008 : 215)** وغالبا ما يشعر الشخص المضطرب بعدم الثبات لصورة الذات كإحساس مزمن بالفراغ.

- ونظيف في نفس السياق تعريف **(Linehen،1987: 33)** حيث تتسم بعدم ثبات الهوية والشعور المستمر بالتهديد وعدم القدرة على التأثيرفي الأحداث والاعتماد بان العالم مكان خطر ويصاحب هذه المعتقدات اضطراب انفعال وسلوك اندفاعي وشعور بالوحدة والفراغ والغضب مع تكرار محاولات الانتحار والتهديد بإيذاء الذات.

وكذا عرف **(عبد الستار إبراهيم، 2006 : 20)** أنها هي نمط عام من عدم الاستقرار في العلاقات بين الأشخاص وفي الصورة الذاتية والمزاجات والتحكم في الإندفاعية وكل من هاته التعاريف أجمع على عدم الاستقرار.

- حسب ما جاء في الدليل التشخيصي الرابط للأمراض العقلية (DSM4) فيذكر بأن الشخصية الحدية هي: طراز ثابت من عدم الاستقرار في العلاقات مع الآخرين وفي صورة الذات وفي العواطف والاندفاعية الواضحة حيث يكون البدء في فترة مبكرة من البلوغ.

2- أعراض الشخصية الحدية :

الأشخاص الذين يعانون من اضطراب الشخصية هذا يشعرون بارتياح أكثر مع الحيوانات الأليفة مثل القطط أو الكلاب، أو صديق خاص جداً، أكثر مما يشعرون به وهم لوحدهم، فهم يعانون من مشاكل ذاتية مع أنفسهم حسب ما جاء في (www.narazad.org).

ويعانون من مشكلة صعوبة الاستقرار في العمل، فالشخص الذي يعاني من اضطراب الشخصية الحدية، يكون صعب التعامل معه ولا يتقبل الأوامر من الأشخاص الذين هم أعلى منه، وكذلك بطبيعة شخصيته لا يستطيع الاستقرار في عمل حتى وان كان العمل جيداً فلابد لهم أن يجد مبرراً ليترك العمل، لذلك تجدهم في نهاية المطاف وقد أصبحوا لا يطيقون العمل ولا أحد يريد أن يوظف مثل هذه الشخصيات المضطربة. كثيرة المشاكل والتي تهدم أكثر مما تبني.

وأيضا مشكلتهم في التعليم ، هي مشكلة حقيقية. حيث لا يستطيعون مواصلة التعليم وذلك ليس لضعف مستواهم الأكاديمي ولكن لما يشعرون به من ملل ونظرتهم الدونية لأنفسهم وكذلك علاقاتهم الصعبة مع المدرسين والزملاء في الدراسة.

وأهم الأعراض والملامح التي تميز المضطربين بالشخصية الحدية هي الاندفاعية ومفهوم الذات السلبي والشعور بالحزن والفراغ والخوف من الهجران والتقلبات المزاجية والملل الدائم.وأشارت الدراسات إلى أن استخدام أساليب الضرب والقسوة اللفظية وإشراك جميع أفراد العائلة في تربية الطفل إذ يتدخل العم والجد وغيرهم في تأديب الطفل ومعاقبته مما يؤثر ذلك بشكل كبير في تشكيل الشخصية في الرشد المبكر .

وقد حدد الدليل التشخيصي الرابع للأمراض العقلية (DSM4) مختلف الأعراض التي تمر الشخصية الحدية بها كالتالي :

- محاولات محمومة لتجنب هجران حقيقي أو متخيل.
- طراز من العلاقات غير المستقرة والحادة مع الآخرين يتسم بالانتقال بين أقصى المثال الكمالي و أقصى التبخيس من القدر.

- اضطراب الهوية عدم الاستقرار واضح وثابت في صورة الذات أو الإحساس بالذات.
- الاندفاعية في مجالين على الأقل من المجالات إلى تحمل إمكانية إلحاق الأذى بالذات مثل الإنفاق الجنس سوء استخدام المواد السباقة المتهورة الإفراط الطعامي.
- سلوك انتحاري متكرر أو ألماحات أو تهديدات أو سلوك مشوه للذات.
- عدم الاستقرار الانفعالي الناجم عن إعادة تنشيط واضح للمزاج مثل عسر مزاج نوبي حاد أو استثارة آو قلق تستمر عادة بضع ساعات ونادرا ما تستمر لأكثر من بضعة أيام.
- إحساسات مزمنة بالفراغ.
- الغضب الشديد غير المناسب أو الصعوبة في لجم الغضب مثل تظاهرات متكررة للغضب غضب ثابت شجارات متكررة.
- تفكير زوراني عابر مرتبط بالشدة أو أعراض انشقاقية شديدة.

وقد حددت هذه الشخصية حسب (مأمون صالح ،2008 :215)

لا يطيق أن يكون وحده ويمتاز بالتصلب السريع في علاقاته الاجتماعية والاندفاع والتهور في اثنان على الأقل مما يلي:

1- صرف المال فهو مبذر بشكل غير طبيعي.
2- الجنس فهو يدخل في علاقات محرمة قد تؤدي به إلى الهلاك.
3- المخدرات فقد يقع فريسة لها.
4- القيادة فهو كثير الحوادث.

5- الأكل يكون نهما لأكل.

6- مكرر لمحاولات الانتحار وضرر النفس.

3- خصائص وصفات الشخصية الحدية :

ذكر(عبد الستار إبراهيم ،2006: 23) أن صاحب الشخصية الحدية يمتاز بالخصائص التالية :

- جهد كبير يبذله صاحب هذه الشخصية لتجنب المواقف الحقيقية أو المتخيلة التي يظن الشخص فيها بأنه مرفوض من الآخرين .
- عدم الاستقرار النفسي وعدم المصالحة مع الذات وعدم الاستقرار في العلاقات،حيث يتأرجح الشخص بين التطرف في السلوك المثالي وفي المقابل التطرف في السلوك المشين أو غير المقبول اجتماعياً .يعيش الشخص أزمة هوية واختلال في نظرة الشخص لنفسه وكذلك عدم تقدير للسلوكيات التي يقوم بهاو ليس لديه الإحساس بسلوكياته أياً كانت .عدم

الاستقرار المزاجي والعاطفي، وذلك نتيجة المبالغة في الفرح أو الحزن وردة الفعل التي لا تتناسب مع المواقف التي يتخذها، كذلك القلق وعدم الاستقرار الحركي، حيث لا يستطيع البقاء في مكان واحد لفترة طويلة، لذلك تجده كثير الحركة، يتنقل من مكان إلى آخر فقط للتغيير والملل الذي هو سمات هذه الشخصية.

- الشعور الدائم بالخواء الداخلي، أي ليس لديه مشاعر حقيقية داخلية، ويعتريه دائما الشعور بالفراغ من جميع النواحي والملل الشديد.
- تصرفات غير لائقة وغضب شديد وصعوبة في السيطرة على العواطف والنفس مثل نوبات غضب شديد بصور متكررة، غضب دائم غير مبرر، وكذلك عراك بالأيدي وخلق مشاكل .
- نوبات من الشكوك المرضية عندما يكون تحت الضغوط النفسية، وربما يكون ذلك بصورة مؤقتة أو أحياناً نوبات أعراض فقدان الذاكرة والتصرف كما لو كان شخصاً آخر مختلفا تماماً عن الشخص الحقيقي الذي يعرفه الآخرون.

كما أنه يتصف بمجموعة من المواصفات حسب **(مأمون صالح، 2008 : 220)** كالتالي :

- عدم الاستقرار.
- لديه إحساس بالفراغ والملل.
- لديه صورة عن نفسه انه مسيء.
- لا يتحكم بنفسه عندما لا يعطى الاهتمام.
- وتكون العلاقة مع الآخرين غير مستقرة وحادة وتتميز بتغيرات متطرفة من المثالية الزائدة إلى الانحطاط ألقيمي مع عدم ثبات انفعال الشخص عندما

يكون الغضب أحيانا غير مناسب للموقف حيث يفقد سيطرة على نفسه بسرعة ويدخل في مشاحنات وشجارات ويكون مندفعا في تصرفاته خاصة في الأنشطة التي تكون مدمرة للنفس كالإدمان.

- وقيادة السيارة بتهور .

4-الآلية الدفاعية :

يستخدم أصحاب الشخصيات الحدية مجموعة من الآليات الدفاعية حسب ما جاء في **(عبد الرحمان إبراهيم،2006: 64)** ونذكرها في ما يلي :

- **الإنكار**: هو اعتراض نفسي على الحقائق غير المقبولة حول الواقع.

- **الاستبدال**: هو نقل مشاعر من شخص أو موقع غير مقبول إلى قابل للتحمل.

- **الشطر**: رؤية الآخرين إما كلهم سيئون أو كلهم جيدون.

- أداء سيء للأنا.

5- أسباب اضطراب الشخصية الحدية:

إن دور التربية المتسمة بالعنف في الطفولة الأولى ونقص للطفل حنان من طرف الأم قد يكون من وراء هذا الاضطراب حسب (مصطفى شكيب ، 2007 : 24) أن الأم غير القادرة على التعامل بنجاح مع الواقع كمثال للطفل الذي لديه حرمان.

ويرجع **(عبد الرحمان إبراهيم،2006: 25)** مختلف الأسباب الكامنة وراء الشخصية الحدية إلى:

- ترتكز الصيغ المبكرة للأمراض النفسية للشخصية الحدية على نموذج الأنا النفسي للتحليل النفسي وقد لوحظ أن بنية الأنا ضعيفة عند ذوي الشخصيات الحدية وتكون سليمة وقادرة على التعامل بنجاح مع الواقع حين يكون هذا الواقع متينا ومتماسك البنيان ولكن ذلك قد يتهدم بسهولة عند إجراء عملية تفكير أولية– بدرجة كبيرة التعابير النفسية غير الواعية عن الدوافع الأساسية الكامنة والتي تتبع مبدأ اللذة – حين تكون بنية الخارجية ناقصة وضعيفة أو عندما تؤدي الضغوط الداخلية إلى اضطراب التوازن المتقلقل لانا ويطلق على هذا التشخيص تعابير عدة مثل الفصام الحدي النفاس الحدي فصام العيادة ما قبل الفصام ولقد تأثرت معظم الصيغ المعاصرة بنظرية علاقات الموضوع والتي هي وصف التحليل النفسي لاستدخال العلاقات الشخصية في النفس والتأثيرات المنظمة للعلاقات الإنسانية الموضوعية المتدخلة في النفس على البنية النفسية مما أدى إلى تطور مفهوم خلل التنظيم الحدي.
- لقد ارتكزت معظم النظريات السببية على حالات عولجت موجهة ديناميا نفسيا كما اعتمدت معظم الصيغ النظرية على التحليل النفسي في توجيهها.

كما أن (Masterson), 1972 يرى أن الشخصية الحدية في سن المراهقة تتسم بسيطرة مشاعر سلبية مشتركة بين الأبناء والآباء تجمع الاثنين معا وتربطهما بالشعور بالذنب المتبادل والمشاعر السيئة .

بينما (Kemberg), 1975 يقترح أن علاقات الموضوع المرضية الباكرة والتي يتخلى عنها الأصحاء أثناء تطورهم الطبيعي يتم استدخالها في النفس والمحافظة عليها باستخدام آليات الدفاع الأولية وهذه العمليات الدفاع هي شبه النفسية هي الإنكار والإسقاط ويذهب إلى ابعد من ذلك فيرى أن المصاب باضطراب

الشخصية الحدية يصنف الناس أما الكل جيد (حسن التربية)أو(الكل سئ) (المكروه) ويعزو ذلك إلى المراحل المبكرة من التطور النفسي الطبيعي مع الفشل في دمج مشاعر الازدواجية قد نشا اصلبا إلى المربي الأول ومن الممكن أن يحدث ذلك في مرحلة أخرى في إطار علاقات حميمة.

بينما افترض كل من (masterson), 1972 ، (Mahler), 1971 أن هذا الاضطراب يشاهد عند الأطفال التي تتراوح أعمارهم بين الشهر السادس عشر والشهر الخامس والعشرون بعد حدوث اضطراب في طور إعادة التقرب من عملية الانفصال وتنمية الفردية ففي هذا الطور يمارس الطفل سلوكا مستقلا منتظرا من طرف المربي الأول إبداء استحسانه وإعجابه ومبادلته الحب والحنان كما أنا لأهل الذين ينتقدون ويرفضون سلوك ولدهم ويكبحون اندفاعه يؤثرون في التطور الأمثل لمتتاليات الاتصال والانفصال.

- مع أن الكثير المراجع ترى أن أسباب هذا الاضطراب عبارة عن أسباب دينامية نفسية إلى حد كبير فان البعض بلمح إلى وجود دور وراثي.

ولقد اقترح كل من (Klein), 1977 ، (Kemberg), 1975 أن المرضى ذوي الشخصيات الحدية لديهم عجز ذو أساس بنيوي في تنظيم الانفعالات لا سيما الغضب كما اقترحا وجود علا قات بين الشخصية الحدية والمرض المسبب للاكتئاب.

ويرى (Goodwin), 1990 أن الدراسات المعاصرة إلى وجود تاريخ من التعرض الواسع لسوء المعاملة الجسدية والجنسية عند المرضى الذين شخص عندهم اضطراب الشخصية الحدية في نهاية المطاف.

6- الشخصية الحدية والانتحار:

الجدير بالذكر أن نسبة الانتحار بين ذو الشخصيات الحدية تعتبر عالية جدا حيث تصل 10% حسب ما جاء في(www.nazard.org) ، أما عن إيذاء النفس المتعمد مثل جرح الجلد أو حرقه فقد يؤدي إلى ظهور ندب مما قد يؤدي إلى الإدخال إلى المستشفى.

وتجدر الإشارة إلى أن احد أسباب سلوكات إيذاء النفس المتعمد التي كثيرا ما يقوم بها مصاب بهذا الاضطراب عادة ما تنتج عن تهديدات الآخرين بالانفصال – الابتعاد- عنهم أو رفض ونبذ الآخرين لهم .

وكذلك عادة ما يعيشون علاقات حب- كره مع الآخرين فمن يعتبرونه مثاليا الآن قد يتوجهون له بمشاعر الكراهية والغضب الشديد بعد ثوان وبشكل مفاجئ لأسباب بسيطة مثل حدوث سوء تفاهم بسيط أو إحساسهم الذي قد يكون خاطئا بان ذلك الشخص يقوم بإهمالهم أو تجاهلهم.

إن الصورة المشوهة عن الذات هي احد العوامل الهامة التي تعكس الرغبة الحقيقية في الانتحار وأضاف أيضا أن الفئات التالية من المصابين تكون عرضة للانتحار الأكبر سنا . مستويات عالية من التعلم .من تعرضوا في طفولتهم لفقدان العديد من الأشخاص.

7- العلاج: رغم أن العلاج ليس من أولويات بحثنا إلا أننا نشير له بنوعية من الإيجاز.

حيث ظهرت في الماضي وجهتا نظر حول المقاربات العلاجية لاضطراب الشخصية الحدية والفت النظر إلى أن محاولات المعالجة النفسية الطويلة الأمد محفوفة بالكرب والعدائية للمعالج والمريض على حد سواء.

وحسب **(مأمون صالح،2008: 215) فإن** علاج الشخصية الحدية لا يكون بواسطة العلاج النفسي المصاحب بالعلاج الكيميائي ويكون العلاج النفسي في هذه الحالة علاجا عسيرا على كل المعالج والمريض لأنه هذا الأخير يميل إلى النكوص والتفعيل لنزعاته فيظهر طرحا موجبا أو سالبا تجاه الطبيب المعالج وهذا الطرح يكون موجبا أو سالبا أو متقلبا دون أن يعرف السبب كما أن الحيلة الدفاعية الانشقاق تجعل المريض يتردد بين الحب والكراهية للمعالج وللبيئة المحيطة ب هاما العلاج الكيميائي فانه يعتمد على حالة المريض فقد يستلزم إعطائها لأدوية المضادة للذهان أو للاكتئاب أو مضادات الصرع.

أما**(مصطفى شكيب،2007: 25)**: يذكر أن الطرق العلاجية النفسية المعاصرة ترتكز بشكل أساسي على التقنيات السلوكية المعرفية للتشجيع والتثقيف وإحداث البدائل حيث يطلب من المريض التعهد بإنقاص تصرفاته المؤذية للذات ويشجع على بذل الجهود لفعل ذلك كما يتم تثقيفه على الطبيعة السيئة التكيف لمثل تلك التصرفات.

تقترح بعض المراجع استخدام المعالجة الدوائية بالمشاركة مع المعالجة النفسية في سياق تدعيم وتطوير علاقة داعمة مع المعالج.

ملاحظة : خلال عملية العلاج هناك أسس و قواعد لابد من معرفتها:

- لا تضع أبدًا في الحسبان بأن فترة العلاج ستكون وجيزة.
- لابد أن تبدأ علاقة قوية بين المصاب و المعالج قائمة على المساعدة.
- لابد من وضع أدوار واضحة بين المعالج و المصاب كل منهم مسئول عن دوره.
- لابد للمعالج أن يكون هو الموجه و الأكثر نشاطًا و ليس فقط مُستمع.

- كما يمكن علاج المريض بشكل فردي أو جماعي .

نستخلص أن يمكننا فهم اضطراب الشخصية الحدية على أنها خلل واضح في الجوانب الأساسية للشخصية يتمثل في التعامل بتطرف مع أمور الحياة المختلفة ويظهر ذلك التطرف في التفكير والوجدان والسلوك والعلاقات التفاعلية إضافة لانخفاض واضح في تدير الذات وعدم الثقة بالنفس والتسرع والاندفاعية. في المواقف المختلفة مما يؤدي إلى التهور وعدم التروي عند القيام بأي سلوك مما يجعلهم مندفعين في أمور الحياة المختلفة والتي توقعهم في العديد من المشاكل سواء مع الذات والآخرين.

يعد الانتحار ظاهرة إنسانية صاحبت الوجود البشري من البدايات الأولى حتى اليوم، ففي جل الجماعات الانسانية على تغاير حضاراتها، يوجد بعض الأفراد الذين يقدمون على الانتحار بصورة ما، وفضلا عن ذلك فإن الإحصاءات الجنائية في معظم دول العالم تشير إلى أن الإقبال على الانتحار يكثر تكراره، وترتفع نسبته مع تقدم الزمن مرتبطا بانتشار التصنيع مصاحبا لما هو ملاحظ من تعقد الحياة ، وتفكك في الكثير من الجماعات في العصور الحديثة بوجه خاص، يمكن إدراك مشكلة المحاولة الانتحارية ضمن الوسائل المعقدة التي تؤرق الباحثين في مجال الصحة العمومية، إذ تتخذ عوامل متعددة نفسية واجتماعية وعضوية، فهو مشكلة اجتماعية من حيث فرط انتشارها بين مختلف الفئات العمرية في جميع الاوساط والفئات العمرية، وارتباط ذلك بارتفاع المطرد والمستمر والذي يشير إلى دالة الاختلال في العلاقات الاجتماعية، أما من الناحية النفسية، فهو يؤكد حدوث خلل على مستوى توافق الفرد وهشاشته الشخصية والاضطراب الشديد على مستوى الصحة النفسية، ومما تقدم يتضح لنا أن مشكلة محاولة الانتحار متعددة الجوانب والأبعاد.

1- تطور الانتحار عبر العصور:

إن الانتحار سلوك بشري عريق حسب **(عبد الرحمان محمد العيساوي، 2004: 25)** وجد منذ أن عرف الإنسان معنى الموت والحياة، وبينت البحوث أن الانتحار كان مشوارا منتشرا بين الجماعات البدائية، فقد صار متفشيا في جماعات **الكواكيوتل** في شمال غرب كندا وجماعة الإسكيمو حيث كان الشيوخ ينتحرون عند نقض الغذاء، وخرج "شتاينز" أحد علماء الأجناس البارزين، إن ميل البدائيين والمتوحشين للانتحار هو أكثر من المتحضرين، وأنه لا يوجد جنسا متحضرا يظهر أي ميل إلى الانتحار الجماعي متعمد، بينما نجد الكثير من الاجناس البدائية أظهرت أحيانا تلك الميولات مما يصعب على المتحضر إدراكها.

2- تعريف الانتحار والمحاولة الانتحارية:

2-1 الانتحار :

أ- لغويا:

الانتحار مفردة مشتقة من كلمة نحر بمعنى ذبح أو قتل، وانتحر أي قتل نفسه أو ذبحها، واستخدمت نخع نفسه في القرآن الكريم كما أن أهلك نفسه أو أنهكها.

كما تطرق **(مكرم سمعان، 1964: 22)** ، إلى كلمة (**Suicide**) مشتقة من كلمة لاتينية تتكون من جزئين (**Sui**) بمعنى (**Soi**) أي النفس أو الذات أو (**Cide**)بمعنى (**Meurte**) أي قتل، وأدخل هذا اللفظ في اللغة الانجليزية عام **1936**، ثم الفرنسية عام **1734**، لتفويض التسمية السابقة التي عمت إلى غاية القرن الثامن عشر وهو الموت المتعمد.

ب- اصطلاحا:

إن الانتحار هو اعتداء إرادي ضد الذات يؤدي إلى الموت حسب **(أحمد بيومي، 1995: 205)** ، ويمكن أن يكون فعلا عقلاني ذو أهداف أخلاقية، اجتماعية، دينية أو إنسانية امثال الذين يضحون بأنفسهم من أجل الحرية، ويمكن أيضا أن يكون سلوكا مرضيا ناتجا عن تدهور مرض عقلي كالانهيار، النسيان الحاد، الخبل أو التخطيط العقلي ويمكن أن يكون أيضا نتيجة لأزمة مفاجئة تصيب القرد مثل وفاة قريب أو مرض مزمن.

الانتحار هو الوسيلة الوحيدة للموت حسب **(عبد الكريم العفيفي، 1990: 89)** التي يقوم فيها القاتل بقتل نفسه عمدا.أي أن القاتل والمقتول شخص واحد دائما ، لأنه إذا ما ظهر أي سبب آخر فإن الموت تنفي عنه صفة الانتحار، ويصبح جنائيا أو صحيا أو لسبب من أسباب البيئة. وتفصح ظاهرة الانتحار عن أن هناك مأساة يعيشها البشر كل يوم. فالبعض فيها يبدوا وقد أصبح عاجزا عن رؤية أي

بصيص من الضوء في الحياة، وأن الحل الوحيد للخروج من هذه الظلمة الحالكة هو الموت نفسه.

2-2- تعريف المحاولة الانتحارية:

عرف (Lempiere), 2000 :107 ، فيقول أن المحاولة الانتحارية في رسالة استغاثة لاشعورية يرسلها الفرد إلى محيطه أو مجتمعه لينقذه ويساعده ويعطف إليه.

3- العوامل المؤدية للانتحار:

يعتبر الانتحار أحد الأسباب المفضية للموت، **(Solomou: Philipond Patch, veron 1974: 333/359)** وتشير بعض التقارير إلى حدوث ما يزيد عن (500000) خمس مائة الف حالة وفاة بسبب الانتحار في العالم سنويا، ويمننا مراجعة العديد من الدراسات التي تناولت الأسباب الإقدام على الانتحار إلى العوامل التالية:

- توجيه النزعة العدوانية داخليا باتجاه النفس مما يؤدي إلى الإضرار بها.
- الرغبة في الحصول على حب الآخرين واهتمامهم حتى لو بالقوة
- الرغبة في تحميل الآخرين الشعور بالذنب في حق المنتحرين.
- محاولة المنتحر التخلص من الشعور بالذنب تجاه ما ارتكبه من أخطاء.
- الرغبة في الهروب من المشاعر المؤلمة غير محتملة والضغوط النفسية الشديدة.
- كراهية الحياة بسبب الإصابة بعاهة مستعصية أو مزمنة لا امل لها بالشفاء.

- الشعور بعدم الاحترام وتزعزع مفهوم الذات والشعور باليأس.
- الشعور بالفشل في تحقيق أهداف الحياة مما يؤدي إلى الاندفاع في التصرف بدون تروي نظرا لفقدان السيطرة على النفس.
- الفراغ الوجداني والشعور بالوحدة ووحشة العزلة.

4- أسباب الانتحار:

إن أسباب الانتحار متنوعة حسب **(سمعان مكرم، 1984: 60)** حيث نذكرها كالتالي:

4-1- أسباب نفسية:

- اضطراب المزاج: والذي يعبر عنه بشكل من أشكال الكآبة وعدم الرضا المنتحرين والتي يستردهما عادة النشاط الزائد، وكذا استجابات الخيبة والخجل والقلق المستمر.

4-2-الأسباب العاطفية:

انعدام الأمن، واضطراب العاطفة نتيجة عوامل مختلفة أهمها تعاطي الام والأب للكحول، المشاحنات بين الزوجين، غياب أحد الوالدين.

ونجد توازن العلاقات الأسرية سلطة الأب وعاطفة الأم هما الركنان الأساسيان في هذا التوازن، إلا أننا لا نفهم سلطة الاب في القمع الدائم والقسوة والعقاب الجسدي، بل هي أيضا سند عاطفي، ولاعاطفة الأم بالحماية الزائدة وهنا عن طريق التوازن

العلائقي يكون النضج العاطفي الوجداني سليم. اعتبر **"فرويد"** الوظيفة الابوية ذات أهمية كبيرة:

أولا: للخروج نهائيا من الأوديب.

ثانيا: من اجل تكامل الاستقلالية وإعادة تنظيم الواقع الذاتي والخلل في الصورة العائلية في

مجموعها، في الوقت الذي يحصل انبعاث جديد للشحنات السابقة، يمكن أن يكون التأثير الكبير

إلى التدمير الذاتي.

وحسب**(سمعان مكروم، 1984: 61)** أن هناك أيضا أسباب علائقية وهي تتعلق في أكثرها بنظام العلاقات القائمة بالفرد وأهله من جهة ويمكننا تحديد هذا الاحداث بالشكل التالي:

- منع الفرد من البقاء خارج المنزل لوقت كبير.
- رفض الأهل من تحقيق بعض متطلباته.
- قصور الأهل المادي بشراء ما يرغب به.
- المشاحنات مع الرفاق.
- علاقة فاشلة مع الجنس الآخر.
- فقدان شخص عزيز.
- عجزه وضعفه عن تحمل المنافسة أمام أعضاء الجماعة.

وأكد **(هنري شابرول، 2001: 44)**أن هناك أسباب مرتبطة بالمخدرات.

حيث اعتبر الإسراف في المخدرات عاملا معرضا أوليا للتصرفات الانتحارية من بين 1824 عولجوا إسرافهم في تناول المخدر 40.7% كانت لديهم أفكار انتحارية غالبا، و 30.4% من الفتيات و 10.3% من الفتيات اعترفوا بأنهم حاولوا مرة الانتحار في السنة التي سبقت العلاج.

5- غايات الانتحار:

إن للفعل الانتحاري عامة ثلاث وظائف حسب **(فخري الدباغ، 1976 : 20)** تتلخص فيما يلي:

- **التجنب:** حيث أن الأمر يتعلق بالهروب من وضعية غير مقبولة أو جد مؤلمة كالانتحار المصابين بالسرطان مثلا.

- **العدوانية:** الانتحار هو سلوك عدواني ذاتي فيكون بمثابة رد بعدوانية قصوى اتجاه النفس كحالات لمنغوليا الاكتئابية.

- **طلب النجدة**: يكون الفعل الانتحاري هنا على شكل رسالة يأس متوجهة إلى المحيط، يراه المنتحر لا مبالي أو عدواني، وفي هذه الحالة والتي تعتبر أكثر حدوث يتعلق الأمر أكثر بمحاولة انتحارية نوعا ما مشهديه وتمثيلية تحمل طلب تدخل من الغير لكن إذا ما تأخر هذا التدخل المرجو من الحالة أو أن رسالة طلب النجدة لم تصل من المحتمل أن تتحقق المحاولة الانتحارية بفعل أن النجدة لم تلحق في الوقت المناسب، كحالات التسمم بالأدوية حيث يصل الإسعاف متأخرا.

هذه باختصار أبرز الوظائف، غير أن هناك وظائف أخرى سيتم تناولها في النظريات المفسرة للانتحار.

6- أنواع الانتحار:

حسب تصنيف "باشلار" للانتحار (Bachler)

أعطى باشلار تصنيف للانتحار في **(فخري الدباغ، 1993)** أنه ينقسم إلى أنواع وتتمثل في ما يلي:

أ – **الانتحار العدواني (Agressif):** هذا النوع من الانتحار في نظر "Bachler" يجمع بين الجريمة والانتقام، وأيضا التهديد والنداء، فالانتحار العدواني هو سلوك يهدف من خلال المنتحر إلى تأنيب القيم وتحسيسه بالذنب في هذه الحالة يتميز الفرد بالزيادة لاعتبار الذات والمبالغة لأهمية السبب الذي ينتحر من أجله وتدمير ناتج عن عدوانية لا شعورية موجهة نحو الذات، وأيضا عدواني نحو المحيط.

ب – الانتحار المتنكر (Exapiste): هو الانتحار الذي من خلاله يحاول الفرد التهرب من ظرف مميز أو حدث مؤلم كموت قريب أو الخوف من العقاب، الفرد يقدم على الموت ليغيب ويخفف من آلامه وهو يتميز بالنقص لاعتبار الذات والضعف أمام الصعوبات.

7- النظريات المفسرة للانتحار:

7-1 النظرية الاجتماعية : ذكر في نظرية **"دوركايم"** في الانتحار، والتي تمثلت في التفسير الاجتماعي للانتحار حسب ما جاء في **(فايد، 1998: 52)** أن الانتحار من أفضل الدراسات التي تمثل البحث الاجتماعي، الذي يقوم على أسس نظرية واضحة، وقد يبدو الانتحار لأول وهلة عمل فردي يمكن تفسيره في علم النفس، ولكن لا حظ أن نسبة الانتحار تختلف من جماعة لأخرى، وأن الانتحار ظاهرة اجتماعية.

وذكر **(فايد، 1998: 45)** أن الأفراد يتعلمون قياس رغباتهم من خلال الأعراف الاجتماعية، ففي حالة حدوث تغيرات اقتصادية سريعة تؤدي إلى عدم إشباع كل حاجات الأفراد، وبالتالي تؤدي إلى إقدام بعض الأفراد على الانتحار، وفي المقابل في حالة التغيرات الاقتصادية السلبية قد يجد الأفراد صعوبة في التأقلم مع مستويات المعيشة المتدنية، وهذا يؤدي إلى الانتحار، وتزيد مثل هذه الظروف معدلات الانتحار بسبب انخفاض الضبط الاجتماعي على سلوك الأفراد والمجتمع، ويحتمل إقدام الفرد على الانتحار عندما يتعرض بشكل مفاجئ إلى ظروف سيئة مثل فقدان العمل أو الاصدقاء.

ذكر**(سمعان، 1964: 106)**فرق بين السمات الغالبة على كل من الانتحار الأثري والفوضوي.

أ- الانتحار الأثري: يغلب عليه أنه انتحارا تأملي يأتي نتيجة لحظات انفعالية تعزل صاحبها عن الواقع، أو نتيجة ارتداد التفكير على الذات حتى لا يجد له موضوعا آخر، فيضيع الفرد في أحلام لامتناهية، ويفسر به كثرة الانتحار بين المطلقين والذين ليس لديهم أطفال.

ب- الانتحار الفوضوي:

ويسمى أيضا هذا النوع من الانتحار "الانتحار اللا قياسي او اللا معياري" الذي ينتج من الخلل الذي يعم النظم الاجتماعية السائدة نتيجة التغيرات الاجتماعية المفاجئة والسريعة التي تهتز لها.

2-7 النظريات النفسية:

حسب نظرية التحليل النفسي على رأسها **"فرويد"**:

ذكر **(فايد، 2001 : 42)** أن في ضوء تلك النظرية افترض فرويد وجود غريزتين هما غريزة الموت (Thatos) وغريزة الحياة (Eros) أو غريزة الهدم والتحطيم تقابلها غريزة اللذة

والبناء (حسب المخطط التالي):

غرائز الموت (Thatos) الميول العدوانية والفتاة مسيرة بمبدأ الخلود تعبر عن نفسها بتدمير الغير أو الذات موجودة في اللاشعور يمتلكها الهو	غرائز اللذة والبناء ميول الأنا EGO مسيرة بمبدأ الواقعية تعبر عن نفسها بإشباع حاجات الجسم وفق متطلبات المجتمع بالتسامي أو الكبت موجودة في الشعور واللاشعور يمتلكها S. EGO(الأنا الأعلى)	(Eros) ميول الحياة مسيرة بمبدأ اللذة تعبر عن نفسها بحب الذات وحب الغير (بمبدأ اللذة) ونافية وسكر موجودة في اللاشعور يمتلكها الهو

الطاقة الحياتية العامة:

وخرج فرويد بنظرية سماها (**الحزن**) أو الحداد أو الاكتئاب، ومؤدى هذه النظرية أن الإنسان يولد مجموعة من الغرائز ميول غير مصقولة وغير اجتماعية

سماها (ID)، وباحتكاك الطفل بمحيطه وواقعه بما فيه من عقبات وآلام، يدرك واقعه شيئا فشيئا، ويعي نفسه بالنسبة لغيره، وحينذاك تتكون شخصيته العاقلة الواقعية وفي **الأنا**، وفي بضع سنين تتعلق أفكار وعواطف الإنسان بمثل عليا وشخصيات مرموقة يتطلع إليه بإجلاء وإكبار واحترام وهي شخصيات أبوية ومصدر المحبة والألم، وبالتالي يتكون القسم المثالي الكمالي **(S.Ego)** الأنا الأعلى الضمير الحاكم المتطلع إلى الكمال، ويتقمص ويمتص شخوصه وأماله.

وفي هذا المقام سوف نذكر مختلف وجهات النظر لظاهرة الانتحار :

- **حسب النظرية القانونية (رمضان محمد القذافي،1998 : 240)**

أن الانتحار بأنه فعل يقوم الانسان من خلاله بقتل نفسه أو إلحاق الاذى بها بشكل يؤدي إلى الموت، مع امتلاك الشخص لكافة قواه العقلية ومسؤولية عن سلوكه وتصرفاته مسؤولية تامة.

وترى هذه النظرية بأن الإقدام على الانتحار جريمة يعاقب عليها القانون، وقد نصت بعض القوانين على مصادرة المنتحر كما كان الحال في بريطانيا في وقت من الأوقات.

- **وجهة النظرية النفسية:**

ذكر **(رمضان محمد القذافي، 1998: 241)**، أن تشير عملية التحليل النفسي حسب ما ذكر إلى أن الانسان يعمل أحيانا على توجيه نزعاته العدوانية تجاه نفسه، فإذا كانت المشاعر المصاحبة للنزعة العدوانية الدفينة قوية، فإن الانسان قد يقدم على الانتحار.

كما قد تعمل الرغبة في الموت أو الهلاك، وهي ما يطلق عليها **"فرويد"** اصطلاحا **"تاتنوسا"** على الاتجاه إلى الداخل لتدمير الشخص نفسه مما يدفع الانسان إلى محاولة انهاء حياته.

وترى وجهة النظر النفسية أن الرغبة في قتل النفس، قد تأخذ أشكالا متعددة، فتظهر على شكل مظاهر غير مباشرة مثل الإهمال وتعمد عدم الانتباه في قيادة السيارة، أو القيام بعمال فيها الكثير من المجازفة والمخاطرة مما يعرض النفس لأخطار لا مبرر لها، والإسراف في تناول الاطعمة والأشربة والتدخين بشراهة وتعاطي المسكرات والمخدرات.

- **وجهة النظر الدينية:**

ترى وجهة النظر الإسلامية بتحريم قتل النفس، وقد نهي **الله تعالى** عن ذلك في القرآن، وأنذر من يفعل ذلك عذابا أبدا، فمن أقدم على إزهاق روحه بيده مهما كانت الأسباب كان جائرا على حدود الله وظالما لنفسه. "ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا **"النساء (60-29).**

ويؤدي الوازع الديني والالتزام الخلقي إلى التأثير على الشخص المؤمن بشكل يؤدي إلى عدم الاتجاه إلى سلك سلوك المنتحرين ما لم يكن إيمانه غير صادق وتدينه ظاهريا وإخلاصه سطحي مزيف، ومما يلاحظ بصورة عامة في هذا المجال أن نسبة المنتحرين في الأقطار التي تدين بالديانتين الإسلامية والمسيحية الكاثولكية تقل عما هي عليه البلاد الأخرى مثل: الولايات المتحدة والسويد واليابان.

- **وجهة النظر الاجتماعية:**

أكد **(رمضان محمد القذافي، 1998: 242)**، أن هذه ترى النظرة بصورة عامة حسب ما جاءأن الاقدام على الانتحار يعد جريمة في حق المجتمع، وأن المقدم على الانتحار هو مجرم في حالة فشله أو مجنون في حالة نجاحه في التخلص من الحياة.

ويتضح لنا متابعة الدراسات الاجتماعية أنه كلما ازدادت العلاقات الاجتماعية قوة، كلما اشتد الشعور بالانتماء كلما قلت نسبة الانتحار، وفيما يتعلق بالتجمعات السكانية الكثيفة والحالة الاجتماعية وعلاقة ذلك بالمنتحر، فقد لوحظ ارتفاع نسبة المنتحرين في المدن الكبيرة عنه في المناطق الريفية، وفي مراكز المدن وضواحيها، وأعلى بين المترملين والمطلقين عنه بين المتزوجين، وأن محاولات الانتحار بين الشباب تزيد في حالة التفكك الاسري.

- السلوكات والأعراض السابقة للمحاولة الانتحارية:

(Davison. Gerald c neale. John M, 1974: 199)

لقد أثبت البحث العلمي حسب الإحصائيات، حيث اتضح أن 75 % ممن أبدو رغبتهم في الانتحار أو تحدثوا عنه ، قد أقدموا بالفعل على تنفيذ الفكرة وتخلصوا من الحياة، ومما يجب التركيز عليه هو أن إبداء الرغبة في الانتحار يعتبر طلبا غير مباشر للمساعدة العاجلة للوقوف إلى جانب الشخص ومساندته وتشجيعه على التغلب على محنته، وفي حالة انعدام المساعدة و تجاهل النداء، فقد يشعر المقدم على الانتحار باليأس من الحياة وزهد الناس فيه مما يدفعه إلى تنفيذ رغبته والتخلص من حياته.

إن الأفراد الذين يعانون من ضغوطات نفسية بشكل متواصل في حياتهم اليومية وبغض النظر عن سبب هذه الضغوطات ونوعها وأكثر ميلا واستعداد للإنتحار مقارنتهم بغيرهم، وهناك بعض الأعراض التي تنبؤنا بالقيام بالانتحار أو محاولة الانتحار منها:

- ذكر الموت والحديث عنه.
- محاولة الانتحار.
- تغير ملحوظ في عادات الاكل والشرب والعلاقات.
- تعكر المزاج للأسوأ بشكل ملحوظ والشعور الدائم بالحزن واليأس.
- مشاعر ذاتية بعدم القيمة والأهمية.
- الانعزال والانطواء والابتعاد عن أفراد العائلة الأصدقاء والأنشطة، أو الهويات المحببة التي كان يمارسها في أوقات الفراغ.

وأكد(**فيصل محمد خير الرازي، 1984: 275**)

- سلوك وممارسات عدائية في المنزل وخارج المنزل
- اللجوء إلى شرب الخمر والكحول والمخدرات
- إهداء ممتلكات خاصة وثمينة للآخرين

وأضاف (عبد الحكيم العفيفي، 1990: 111) متغيرين نذكرهما في ما يلي :

- ظهور الاكتئاب الحديث.
- مشاكل عديدة في المدرسة.

9- ارشادات للحد من الانتحار أو المحاولة الانتحارية:

ذكر(**صلاح بن رميح الرميح، 2008: 209/208**)

1- ضرورة قيام الباحثين المتخصصين في مجالات علم الاجتماع والتربية وعلم النفس والطب النفسي، والخدمة الاجتماعية بإجراء المزيد من الدراسات والبحوث

حول الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى التفكير أو السلوك الانتحاري نفسه عند الأطفال والمراهقين والشباب.

2- يجب على الأسرة كإجراء وقائي لتجنب أبنائها الوقوع في دائرة الانتحار، أن توفر لهم قدر المستطاع الجو النفسي الأسري المشبع بالحب والود والأمن والتفهم والتقبل والتعاون والتشجيع، مع الابتعاد في الوقت نفسه عن كل عوامل القسوة والعنف والنبذ وكثرة العقاب، اللوم التوبيخ، التهديد، التخويف والتفرقة في المعاملة بين الأبناء مع بعضهم البعض.

- كما يجب بالنسبة للبيئة المدرسية أن يكون لها دور هام ومساند ومكمل لدور الأسرة من حيث الاهتمام بالعلاقات الإنسانية في مختلف صورها وأشكالها داخل المدرسة لدى كل الطلاب بصفة عامة ممن يعانون من الميول الانتحارية بصفة خاصة، وذلك من خلال تكثيف الأنشطة الاجتماعية الحرة المتنوعة والتي تتطلب في حد ذاتها المزيد من الاندماج والمشاركة الفاعلة وروح التعاون والأخذ والعطاء بين الزملاء بعضهم بعضا.

- يجب الاهتمام بتوفير خدمات البرامج العلاجية النفسية والاجتماعية للطلبة والطالبات في المرحلتين المتوسطة والثانوية، ومحاولة اكتشاف الحالات التي تعاني من ارتفاع درجة (الميول الانتحارية) في هذه المرحلة قبل أن تضاعف مشكلاتهم ومعاناتهم، وبالتالي الدخول في محاولات الانتحار أو الانتحار نفسه.

إن الانتحار أو محاولة الانتحار محرم وهو كبيرة من الكبائر، للانتحار أسباب مادية كثيرة ولكنها ترجع إلى أسباب نفسية اجتماعية، اقتصادية، جسدية، وعقائد دينية فاسدة، وجميع هذه الأسباب المادية لا يحصل منها الانتحار، إلا

بغياب الوازع الديني، وعلاج الانتحار والمحاولة الانتحارية يكون بإصلاح الوازع الديني لدى الشخص، ومن ثم معالجة الأمر المادي بما يناسبه.

بهدف إخراج الدراسة من بعدها النظري إلى الميدان التطبيقي ، كان لزما علينا إتباع بعد الخطوات المنهجية ، لإبراز أهم الخطوط العريضة لبحثنا هذا ، من خلال تخصيص فصل لطريقة إجراء البحث يتضمن الدراسة الاستطلاعية ، و الدراسة الأساسية و حدودهما الزمنية و المكانية والأدوات المعتمدة عليها ،و تحديد حالات الدراسة ومواصفاتها.

أولا : الدراسة الاستطلاعية :

1- الغرض من الدراسة الاستطلاعية :

الدراسة الاستطلاعية هي المرحلة الأولى قبل الدراسة الأساسية ، و بما أننا نتكلم في بحثنا هذا عن الشخصية الحدية ، فوجدناها في المعهد الوطني المتخصص في التكوين المهني بأولاد خالد بالربا حية سعيدة .

دامت الدراسة الاستطلاعية شهر و كانت عبارة عن البحث عن الحالة المناسبة للدراسة ، والمتمثلة في حالات تتوفر فيهم المتغيرات المراد دراستها في البحث ، و التي هي الحالات المصابة باضطراب الشخصية الحدية المحاولة الانتحار تمكننا من إيجاد حالتين وذلك عن طريق إعطاء قسم تخصص تربية الطفولة الأولى من هذه المؤسسة ، مجموعة من استبيانات عن الشخصية الحدية المأخوذ من الدليل الإحصائي للاضطرابات النفسية الرابع DSM4 عن طريق أستاذتهم تمكنت من جمع معلومات عنها من طرف الأساتذة و من الحالة نفسها ، وذلك عن طريق المنهج العيادي المتمثل في المقابلة العيادية والملاحظة تم تطبيق عليها اختيار تفهم الموضوع T.A.T.

2- تحديد حالة الدراسة:

لا بد في اي بحث علمي تحديد عينة الدراسة المراد إجراء البحث عليها ، أجريت الدراسة على الحالة بالمعهد العالي المتخصص، في التكوين المهني بأولاد خالد الربا حية وكانت واحدة فقط دلك لعدم توفر حالات تنطبق عليها متغيرات الدراسة ،والمتمثلة في حالتين من جنس انثى وتعاني من اضطراب الشخصية الحدية ..

جدول رقم (01) يوضح خصائص مجموعة البحث و فقا للسن و الجنس :

الاسم	الجنس	السن	المستوى التعليمي	مكان الدراسة	التخصص
ع	أنثى	25	الثالثة ثانوي	المعهد العالي للتكوين المهني	تربية الطفولة الأولى

3- مكان و زمان إجراء الدراسة :

مكان الدراسة:لقد تم إجراء هذه الدراسة على مستوى الهيكل التنظيمي للمعهد الوطني المتخصص، في التكوين المهني بدائرة سيدي بوبكر و بلدية الربا حية سعيدة .

افتتحت المؤسسة بتاريخ 2210-2009 في مدينة سعيدة تقدر مساحتها حوالي39 000 $م^2$

-سعة الاستقبال عدد العمال الدائمين 60 و العمال المؤقتين 20 و ما قبل التشغيل10، تضم هذه المؤسسة عدة أجنحة :

12 جناح بيداغوجي لتلقين الدروس بإضافة إلى 6 ورشات و مكتبة .

وبما إن الظروف الإدارية ، و القانونية سمحت لنا بإقامة الدراسة فكان علينا إجراء هذا البحث العلمي بالمؤسسة .

ب-زمن الدراسة:

بعد أن تحصلنا على رخصة إجراء الدراسة الميدانية في مباشرة العمل من بداية شهر أفريل 2013 إلى غاية ماي 2013 .

4- تحديد المنهج و الأدوات المستعملة في الدراسة:

أ- منهج البحث :

إن كل دراسة علمية تتطلب منهج ، و المنهج هو الذي يحدد مدى موضوعية البحث العلمي ، ومنهج البحث هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة ظاهرة ما من حيث تفسيرها وصفها، و التحكم فيها و التنبؤ بهاو هو الطريقة التي يستخدمها الباحث للإجابة عن الأسئلة ، كما يتضمن ما يستخدمه الباحث من أدوات و معدات مختلفة تتماشى مع موضوع ، و الاعتماد على المنهج العيادي هو المنهج الذي يستهدف تشخيص، و علاج من يعانون من مشكلات سلوكية و اضطرابات نفسية أو انحرافات خلفية ، فأجريت الحالة استبيان أثبت بالفعل أنها تعاني من اضطراب الشخصية الحدية و ذلك لان عدد الإجابات كانت فوق 5 نعم اي 15/10 .

ب- تقنيات و الأدوات البحث.

اعتمدنا في بحثنا على ثلاث تقنيات ، و أداة لجمع المعلومات حول عينة الدراسة ،و هي طريقة دراسة الحالة .والمقابلة الإكلينيكية و الملاحظة الإكلينيكية و اختبار تفهم الموضوعT.A.T

استنتاج :

انطلاقا من الدراسة الميدانية والمقابلات التي أجريناها يمكن القول أن مكان الدراسة الاستطلاعية هو نفس مكان الدراسة الأساسية واستعملنا نفس الاختبار (تفهم الموضوع TAT) واستعملنا الاستمارة لأنها تساعدنا في الكشف عن الاضطراب في الشخصية الحدية.

ثانيا : الدراسة الأساسية .

- دراسة حالة .

دراسة الحالة هي التي أمكنتنا و ساعدتنا على جمع أكبر و أدق المعلومات ، و البيانات عن الحالة موضع الدراسة ، حيث تضمنت معلومات تاريخية عن المريض ، و مشكلاته بأسلوب علمي منظم و يختلف نوع المعلومات باختلاف الغرض ، و الهدف من دراسة هذه الحالة و تسهيل التشخيص .

- المقابلة العيادية :

هي تقنية أساسية الثانية التي اعتمدنا عليها ، وهي الأكثر فعالية و اقتصاد لنيل المعلومات المرغوب فيها ،و تتمثل في العلاقة وجها لوجه و الثقة المتبادلة بين المختص و الحالة ،بهدف جمع المعلومات و الوصول إلى حل للمشكلة ، و التحقيق من صحة الفرضيات ، كما أنها تتيح للحالة بالتعبير عن أرائه و اتجاهاته و إعطاء الحرية التامة لتسهيل عملية تلخيص النتائج المتوصل إليها ، والاهتمام لردود أفعال المفحوص من إيماءات ووضعية الجسم ، و فيها :

أ- **المقابلة الموجهة** :التي استعملنا فيها استبيان يحتوي على أسئلة متعلقة باضطراب الشخصية الحدية .

ب- **المقابلة نصف الموجهة**:

ج- المقابلة غير الموجهة (الحرة) : فيها تكون الحالة في حالة تفريغ بدون تدخلات وذلك عند إجراء اختيار تفهم الموضوع T.A.T الذي يحتاج الى تعبير حول محتويات اللوحات الاختبار.

- الملاحظة العيادية :

تعد الملاحظة من أهم التقنيات المعتمدة للحصول على المعلومات ، قصد تحديد نوع السلوك و تتطلب الدقة و الملاحظة من لباس و مشية و كلام و إيماءات وهي أنواع مباشرة و غير مباشرة ومما ولا شك فيه أن للنوع الأول فوائد واضحة ،في المجال الإكلينيكي سواء تمت بشكل منفرد أم جاءت أثناء إجراء المقابلة ، أو تطبيق الاختيارات النفسية حيث تعين في فهم طبيعة الأعراض ،أو ملاحظة السلوك أثناء العمل ، وهو ما ينعكس على تفسير أسلوب الكلام والاستجابات الحركية و اللفظية .

3- الاختبارات النفسية :

في بحثنا هذا تم الاعتماد على اختبار تفهم الموضوع T.A.T ،الذي يهدف الى قياس علاقات أسرية ،و الاضطرابات النفسية و الشخصية .

3-1 تعريف اختبار تفهم الموضوع T.A.T:

إن اختبار T.A.T ظهر سنة 1935 ب HARVARD PSYCHOLOGICAL CLINIC بالولايات المتحدة الأمريكية على يد Henry Murray الذي أصبح

مدير لهذه الجامعة بعد خبرة طويلة في الكب و الكيمياء الحيوية، في شكله الأصلي T.A.T مكون من 31 لوحة تعرض منها مجموعتان كل مجموعة مكونة من 10 لوحات على المفحوص مرتين يطلب منه سرد قصة تفسر ما يحدث في الصورة. و قد تم تعديل هذا الاختبار سنة 1943. و كذلك في عمل Henry Murrayسنة 1938 و المتمثل في كتابه INPERSONALITY XPLORATION يعرض نظامه النظري المرتكز على ثنائية حاجة – ضغط.إن عمل Henry Murray 1943 توقع تبديلات لحاجات البطل في القصة من 20 الى 9 أركان اساسية و الى ضغوطات أنية من المحيط الذي دخل في نزاع مع هذه الحاجات غير أن نظرية و طريقة Henry Murray لم تحظى في الولايات المتحدة الامريكية الا بنجاح غير دائم .بفضل L.BEllak 1954 ظهرت أهمية T.A.T وأعاده إلى منشأة يعني بالاعتماد على النظرية التحليلية حيث في جريدة OF Progective Techniquesسنة 1956 اعتبر أن النظرية التحليلية التي كانت قديمة بـــ50 سنة و التقنيات الاسقاطية المأخوذة منها كانت غير معلومة كليا من طرف الأخصائيين النفسيين حيث بفضل هذه النظرية يمكن التغلب على مقاومة المفحوص.عمل R.Schafer 1958 « How wasthis story told » يؤكد على مثالية الحديث أكثر من المحتوى هومحلل نفسي تجربته تمكنه من البحث في الشكل و المحتوى انه يطبق الطريقة التحليلية انه لا يطور تحليل مميز لـ T.A.T و في النهاية عمل R.R.HOLT الذي يتناول الفرق الموجود بين الاستهامات مثل الحلم و الحكاية المنسوبة لـ T.A.Tانطلاقا من مواد محسوسة عملا ككل الكتابات الأمريكية مستوحى مت علم النفس للأنا كما عرفت من طرف المدرسة التحليلية تحت إشراف H.Hartmann 1964.أما فيما يخص الأعمال الفرنسية فتتمثل في

أعمال Vichentoub 1954 حيث اهتم بشكل الحكايات بمعنى أخر على النموذجي المتنوعة للحديث شاهد الآليات الدفاعية و التفريغ كما تظهر في بنية ع.ن المرضي و في 1963 قدم أفكار نظرية تؤكد على دور الأنا ووظائف الشعور و اللاشعور في سرد حكايته انطلاقا من منير الأعمال 1969 و 1974 أخذت بعين الاعتبار أعمال Vichentoub (1972،1973،1976) و R.DEBRAY (1970،1971) التي عرضت طريقة تحليل المواد المتحصل عليها ان فهم نظرية صيرورة T.A.T يمكن من تطوير طريقة هادفة لتحليل المواد المتحصل عليها.

2-3 وصف مادة الاختبار :

يتكون الاختبار من 31 بطاقة طبعت على 30 منها صورة ، و تركت البطاقة الأخيرة خالية من الصور .مساحة الصورة (15×20) سم تقريبا. يمكن تقسيمها الى مجموعات تميز

خصوصية الراشد الرجل ، النساء، الاولاد، البنات اكبر من سن 10 و على البطاقات يوجد رموز تخص :

- BM كل الصبيان و الرجال.
- GF كل البنات و النساء.
- M للرجال.
- F للنساء.
- B الصبيان.
- G البنات.

3-3 كيفية استخدامه:

تحتوي كل منها على صور أو مناظر بعض الأشياء و الأشخاص ، بالرغم من إن هذه البطاقات تعتبر مثيرات اقل غموضا من بطاقات **الروشاخ** إلا انه يوجد قدر من الغموض في البطاقات

أو المثيرات بحيث يؤدي ذلك إلى اختلافات واسعة في استجابات الأفراد على هذه البطاقات.

وفي كراسة تعليمات فان Murray طريقة معقدة و مكلفة من حيث الجهد و الوقت و ذلك بان تعرض مجموعتان كل مجموعة من عشر بطاقات على المفحوص مرتين و لكن السائد الآن في تطبيق الاختبار هو اختبار 10 بطاقات و تطبيقها في جلسة و كل بطاقة تعرض مرة واحدة والمطلوب من المفحوص إن يروي قصة تفسر ما يحدث في الصورة و يعطي الأخصائي النفسي في هذا المنظر او الصورة . وعليك وصف مشاعر و إحساسات أشخاص هذه الصورة وبيان كيف تجري الأشياء و الوقائع فيها هذا بالنسبة للبطاقات الثلاثين أما البطاقة الخالية فيطلب من المفحوص إن يتخيل صورة ثم يحكي ما يدور فيها من وقائع و أحداث.

4-3 تقديم البطاقات:

- الصورة -1- : " عامة " ولد صغير جالس إلى منضدة يتأمل و ينظر إلى آلة موسيقية (كمان) و هذه الصورة تثير قصصا حول الوالدين و القلق و صورة الذات و الانجاز .
- الصورة -2-: "عامة" منظر في الريف و فتاة تمسك بكتاب في يدها. و في الصورة كذلك رجل يعمل في حقل بجواره حصان و امرأة مستندة إلى

جذع شجرة شامخة ببصرها إلى الفضاء تثير هذه الصورة قصصا حول العلاقات الأسرية و عن النواحي الجنسية .

- الصورة -3- : "أولاد و رجال" ولد يجلس على الأرض مستندا برأسه و ذراعه الأيمن على أريكة و على ارض يوجد مسدس و تثير هذه الصرة قصصا عن العدوان .
- الصورة -3- : "بنات و نساء " شابة صغيرة تقف مستندة بيدها ليسرى إلى باب خشبي و تغطي وجهها بيدها اليمنى تثير هذه الصورة قصصا حول الاكتئاب .
- الصورة -4- : "عامة" امرأة تنظر إلى رجل و تمسك بكتفه و هو محول نظرة عنها كأنه يتخلص من مسكتها و هذه الصورة تثير قصصا عن العلاقة بين الذكور و الإناث .
- الصورة -5- : " عامة" امرأة في مرحلة وسط العمر تقف على عتبة إحدى الغرف تنظر من باب إلى داخل غرفة تثير هذه الصورة قصصا عن مراقبة الأم لأبناء و كذلك الخوف من الاقتحام .
- الصورة -6- : "أولاد و رجال" امرأة عجوز تميل إلى القصر واقفة ، مغطية ظهرها لشاب تبدو عليه الحيرة. تثير هذه الصورة قصصا عن العلاقة بين الأم و الابن .
- الصورة -6- : " بنات و نساء " امرأة شابة تجلس على أريكة تلتفت إلى الوراء بينما يوجد في الخلف رجل يدخن غلينا و كأنه يتحدث إليها . تثير هذه الصورة قصصا عن العلاقة بين الابنة و الأب .
- الصورة -7- : " أولاد و رجال " رجل أشيب الشعر ينظر باتجاه شاب يبدو عليه التأمل و شرود الذهن تثير هذه الصورة قصصا حول الأب و الابن .

- الصورة-7-: " بنات و نساء " امرأة تجلس إلى أريكة تمسك كتابا بجوارها طفلة تمسك لعبة تجلس على حافة الكرسي و كان المرأة تحدث الطفلة أو تقرا لها. تثير هذه الصورة قصصا عن العلاقة بين الأم و الابنة.
- الصورة -8- : " أولاد و رجال " شاب كأنه ينظر إلى خارج الصورة و خلفه منظر لشخص يبدو انه يخضع لعملية جراحية . و في الصورة كذلك شكل لشيء أشبه بالبندقية . وتثير هذه الصورة قصصا عن العدوان و الطموح .
- الصورة -8- "بنات و نساء " امرأة تجلس مستندة ذقنها إلى يدها و كأنها شاردة تفكر أو تنظر إلى خارج المنظر تثير هذه الصورة قصصا عن المخاوف و العلاقات الجنسية .
- الصورة -9- " أولاد و رجال " أربعة من الرجال كأنهم بملابس العمل ينامون على الحشيش و تثير هذه الصورة قصصا عن العدوان و الطموح .
- الصورة -9-" بنات و نساء" فتاة تستند إلى شجرة و بيدها كتاب و حقيبة تنظر إلى امرأة تجري بمحاذاة ساحل البحر ترتدي ثيابا تبدو كأنها ثياب سهرة . تثير هذه الصورة حول الاكتئاب و البرنو يا و الانتحار .
- الصورة -10- : " عامة" منظر لرأس امرأة تستند لكتف رجل و تثير هذه الصورة قصصا حول العلاقات الذكرية الأنثوية.
- الصورة -11- : " عامة" منظر لطريق جبلي و عربة أشكال غامضة و في جانبه الأيسر شكل تنين تثير هذه الصورة قصصا حول المخاوف و القلق و العدوان .
- الصورة -12- : " رجال " شاب ينام مغمض العينين على أريكة . ورجل عجوز طويل القامة يمد يده باتجاه الشاب و كأنه ينحني فوقه . وتثير هذه الصورة قصصا حول العلاقة بين شاب و رجل عجوز.

- الصورة -12- : " نساء" فتاة شابة تنظر إلى خارج الصورة و خلفها امرأة عجوز كأنها تنظر إلى الفتاة الصغيرة . وتثير هذه الصورة قصصا حول العلاقات الاسومية .
- الصورة -12- : "أولاد و بنات " زورق صغير بجانب جدول للملء و بالمنظر كذلك شجرة كبيرة ولا يوجد أشخاص في الصورة تثير هذه الصورة قصصا تدور حول اكتئاب و الانتحار .
- الصورة -13- : " أولاد" طفل صغير يجلس في عتبة لباب كوخ خشبي و تثير هذه الصورة قصصا حول ذكريات الطفولة .
- الصورة -13- : "بنات" فتاة صغيرة تصعد سلما يذكر أن هذه الصورة غير مفيدة و لا تثير قصصا معنية.
- الصورة -13-: " ذكور و إناث " شاب يقف مطأطئ الرأس يخفي و جهة بذراعه الأيمن و في الصورة امرأة راقدة على سرير و هذه الصورة تثير قصصا تتناول صراعات بين الذكور و الإناث .
- الصورة -14- : " عامة" ظليلة لرجل في المواجهة نافذة و بقية الصورة معتمة تماما. تثير هذه الصورة قصصا تتناول مخاوف الظلام أو الانتحار .
- الصورة -15-:"عامة" رجل طويل القامة واقف بين مجموعة من المقابر و تثير هذه الصورة قصصا تتناول الموت و الخوف منه.
- الصورة -16-:"عامة" خالية و تثير قصصا حسب قدرة المفحوص على اصطناع هذه القصص.
- الصورة -17-:"أولاد و رجال " رجل عار معلق بحبل يستخدمه في الصعود او في الهبوط تثير هذه الصورة قصصا عن لهواجس الأدبية.

- الصورة -17- :"بنات و نساء" جسر على مجرى نهر تقف عليه امرأة منحنية على سور الجسر و كأنها تنظر في الماء و في خلفية الصورة مبان عالية و بعض الرجال و تثير هذه الصورة قصصا تدور حول أفكار عن الانتحار .
- الصورة -18- : "أولاد و رجال" رجل تمسك به ثلاثة أيد و أصحاب الأيدي لا يظهرون في الصورة و تثير هذه الصورة قصصا تتناول أفكار عن القلق عند الذكور .
- الصورة -18- : "بنات و نساء" امرأة تمسك بيدها عنق امرأة أخرى و كان المرأة الأولى تدفع الثانية نحو حاجز سلم و تثير هذه الصورة قصصا تدور حول العدوان عند الإناث .
- الصورة -19- :"عامة" شكل غامض الضباب و الغيوم و العواصف تحيط بكوخ في منطقة ريفية و لتثير هذه الصورة قصصا بعينها إن فائدة الصورة محدودة .
- الصورة -20-:"عامة" منظر معتم لشخص (رجل أو امرأة) يستند إلى عمود نور في احد الشوارع و تثير هذه الصورة قصصا تدور حول الخوف من الظلام خاصة عند الإناث .

5-3 طريقة ف.شنتوب في تطبيق الاختبار :

تقتصر طريق **ف.شنتوب** على تقديم 13 لوحة، أما عن أسلوبها النظري فيتمثل في الربط بين ما يقوله الفرد و الطريقة التي يقوم بها ذلك الشكل.

تقول ف.سنتوب : إن ما نبحث عنه من خلال بروتوكول T.A.T ليس التركيب الناذر للصراع كما هو مروي من طرف الشخص من خلال القصة و بل على

الطريقة التي ينظم بها "الأنا" إجابته أثناء الوضعية الصراعية التي تمثلها المادة التعليمية و الوضعية في مجملها.

تؤكد **ف.شنتوب** على الفكرة الرئيسة للمحتوى ، كما انها اختارت لطبيعة هذا المحتوى الكامن مرجعا و هو عقدة اوديب مما يدل على ان لوحات T.A.T بالنسبة لها هي الكاشفة للصراع الأوديبي المكبوت و قبل الأوديبي.

ترى ف . سنتوب أن القصة الناجحة هي مزيج موفق بين الصواب و عدمه . و بين الخيال والواقع. بينما قصة الشخص المضطرب تكون مصبوغة بتسلط نمط دفاعي ما من الأنماط الدفاعية المختلفة.

و انطلاقا من هذه الاعتبارات تشكلت طريقة التفسير و تضم ثلاث عناصر أساسية:

ا . تقدير بناء المحتوى الظاهري .

ب. التفسير الرمزي للمحتوى الكامن للقصة بالرجوع إلى المحتوى الظاهري للصورة .

ج . تحليل خصائص و أثار آليات الدفاع التي تسمح أولا المرور من المحتوى الكامن إلى المحتوى الظاهري .

6-3 . **المعايير الأساسية للتنقيط و معانيها حسب ورقة فرز T.A.Tل:** VICA SHENTOUB

1.الصراع الضمن نفسي (نفسي – داخلي)

A1: المحتوى الظاهري

1 – قصة منسوجة قريبة من الموضوع الظاهري

2- الرجوع إلى مصادر أدبية . ثقافية . الأحلام . كقاعدة لبناء الصراع – مرجع سينمائي . مسرحي .

3- إدراج المصادر الاجتماعية و الأخلاقية.

A2 :المحتوى الكامن :

1-الوصف مع التعليق بالتفاصيل على مستوى التعبير و الوضعية.

2-تبرير التأويلات من طرف العميل (يظهر عليهم الحزن . بهذا يمكن ...)

3- تحفظ لفظي أحسن أن يظهر لي ممكن أم نتخيل ان ...

4- التباعد الزمكاني يتميز بالفوارق (مسن جدا بعيد جدا و لكن فيما بعد - سيذهب)

5- دقة عديدة .

6- تردد بين التأويل و التفريق / أو النشاط و السلبية (عمل في طريق الانجاز، عمل منجز).

7- ذهاب و إياب مابين التعبير التروي و الدفاعي

8-الاجترار و الثرثرة.

9- الإلغاء

10- تكوين عكسي (الترتيب، النظافة، التعاون، الواجب)

11- عدم الإنكار: اقتراح،و إنكار في نفس الوقت (لا اعتقد بأنه يبكي بل يائس)

12- التأكيد على ما هو خيالي (يمكن انه فيلم حركي)

13- العقلنة (تجريد، رمزية، إعطاء عنوان للقصة له علاقة مع المحتوى الظاهري).

14- تغير مفاجئ في اتجاه القصة (متبوع بتوقف في الخطاب أو لا).

15- عزل العناصر / أو الأشخاص ، إنكار العلاقات ،و لا شيء يحدث .

16- تفصيل مستدعي و غير مندمج في القصة (هناك بندقية ،لن توجد بندقية)

17- التأكيد على الصراعات الشخصية–الداخلية (لا تعرف إذا كانت ستقتل نفسها أم لا).

18- وجدانيات معبر عنها بصفة خافتة (رجل يجد زوجته ميتة انه متأسف).

عوامل السلسلة B المرونة التلقائية

: B0

1- يعكس المواجهة للأجهزة النفسية .

B1: العلاقات :

1- قصة مبنية حول خواطر خاصة .

2- استدخال أشخاص غائبين من خلال الصور(مشهد متمدد من فضول جنسي).

3- تقمص مرن(منذ ساعة يعلن بأنه فارقها. لكنها تحاول مسكه).

4- التعبير اللفظي عاطفي متدرج بالنسبة للمثير بكت بعد التقلبات التي تلت خبر الوفاة

B2 : الدراما:

1-دخول مباشر في التعبير(أنها متأسفة استطاع أن يفعل لها هذا).

2- قصة فيها قفزات غير متسلسلة، تخريف ، كذب ،خيال ،بعيد عن الصورة.

3- التركيز على العلاقات الشخصية / قصة على شكل حوار .

4- تعبير عن الوجدان بقوة و بإفراط(قلب حزين سيطر عليه الخوف).

5- التعبير بصفة درامية (مأساة).(الوادي يغلي صوت لا يحتمل).

6- تجاذب وجداني ، حالات انفعالية متعارضة(حبها له مثالي في حين مصالحه مع الأخرى).

7- ذهاب و إياب لرغبات متناقصة و تحقيق (انجاز) سحري للرغبة .

8- تفاجئ تأثر انفعالي في خدمة الكبت .

9- قصة مضمونها جنسي ظاهر ، الصراع الاوديبي .

10-التمسك بالتفاصيل النرجسية، ارتباط بسمات جسمية و جمالية.

11- التردد حول موضوع بالحركة و النشاط مضمونه: الذهاب، القول، الجري، الهرب.

13- وجود مواضيع الخوف (حاجة تولد الهلع و إحساس بالرعب) .

عوامل السلسة C(تجنب ،الصراع، الكف):

C/P :

1-زمن الكمون الأولي طويل التردد والبطء في الانطلاق.

2- الميل إلى التقلص و الحصر .

3- عدم التعريف بالأشخاص مجهول .

4- أسباب الصراعات غير محددة قصة مبتذلة. تملص .

5- ضرورة طرح الأسئلة . ميل إلى الرفض . الكف.

6- ذكر عناصر مقلقة متبوعة/ أو مسبوقة بتوقفات في أثناء الخطاب، تصل حتى التثبيط

(الكف)

: C/N

1- التأكد على ما هو ذاتي ليس (علائقيا) مثل (يحب أن نساعده و أن نفهمه)

2- الرجوع إلى مصادر شخصية / أو سيرة ذاتية .

3- تبرز عاطفة معنوية ، موضوعه قلق الانتظار .

4- وضعية ذات معنى وجداني (ما هذا الانهيار) .

5- التركيز على الخصائص الحسية (الجو ساخن و الحرارة شديدة)

6- التأكيد على رصد الحدود و الأطراف (أناس دخل الصوف و جلود ملونة) .

7- علاقة تاميلية ، أشخاص معروفين و لكن متشابهين .

8- تشكيل للوحة : عدم تطور الصراع الكامن ، نسخ قصة على منال لوحة فنية .

9- نقد ذاتي (أني موهوب، و لا أتمكن من السرد)

10- تفاصيل نرجسية ، مثلنه الأنا (فستان جميل ، حلاقة عصرية)

: C/M

1- إفراط الاستثمار في وظيفة اسناد الموضوع (يجب البحث عنه لمساندته، و التوسط له).
2- مثلنه الموضوع (قيمة ايجابية أو سلبية)
3- تغير مفاجئ في الأفكار ، الدوران ، الهزل .

: C/C

1- تهيج و اضطراب حركي ، ايماءات ، تعبيرات جسمية .
2- طلب للأخصائـي النفساني ، تتميز بالخضوع إليه .
3- نقد الأدوات ، الاختبار و الوضعية .
4- الاستهزاء و السخرية.
5- نداء للعيادي النفساني .

:C/F

1- التمسك بالمحتوى الظاهري .
2- التأكد على ماهو يومي ، واقعي ، حالي ، ملموس (أرى طاولة جوانبها مطوية)
3- الأكيد على القيام بالفعل
4- التركيز على المفعول و الفعلي، استغلال تافه.
5- اللجوء إلى معايير خارجية ، الرغبة غير محققة ، قضاء و قدر .
6- وجدان ظرفي يتميز بالتفكير العلمي، و التأدب.

- **عوامل السلسة E (بروز السيرورات الأولية) :**

E:

1- عدم إدراك مواضيع ظاهرة .
2- إدراك تفصيل لأجزاء ناذرة/أو غريبة .
3- تبريرات اعتباطية انطلاقا من التفصيلات الجزئية .
4- ادراكات خاطئة ،تشويه العوامل المسيطرة في البطاقة
5- إدراك حسي
6- إدراك مواضيع مجزئة / أو مواضيع محطمة / أو أشخاص مرضى مشوهين
7- مضمون غير ملائم مع المثير، تخريف خارج الصورة تجريد رموز محكمة.
8- تعبير فظ، متعلق بمضامين جنسية أو عدوانية.
9- تعبير عن وجدانان / أو تصورات كثيفة / أو مرتبطة بأي إشكالية (التعبير العاطفي على إشكالية عدم القدرة، الخوف من الموت، الاضطهاد، التدمير.....).
10- التكرار الآلي
11- التباس الهوايات، التداخل و التضارب في الأدوار .
12- عدم استقرار الموضوع
13- اختلال التسلسلات الزمكانية (الرمانية المكانية)

14- إدراك الموضوع لسيء – الرديء

15- انشطار الموضوع

16- بحث اعتباطي من خلال صورة / أو هيئة صورة / أو هيئة وجه أو موقف

6- طريقة و خطوات تحليل البروتوكولات : brelet foulart c chabert 2003 p5 t at

كما هو معمول به قمنا في البداية بقراءة أولية شاملة للبروتوكول بهدف معرفة مدى بناء القصص ووضوحها أم هي مجرد تماسك ووصف للمحتوى الظاهر للوحة .بعد قراءة الأولية قمنا بتنقيط بالاستناد إلى شبكة التحليل المعدة لهذا الغرض و المعدلة من طرف فرقة البحث لعلم النفس الاسقاطي بعهد باريس 7 سنة 2003 خضعت هذه الشبكة القاعدة إلى عدت تغيرات بالنظر إلى شبكة السابقة و مع اختزالها لبعد البنود التي كانت موجودة في الشبكة السابقة إلا أن مضمونها العام لم يتغير يمر تحليل كل بروتوكول بمرحلتين أساسيتين تتضمن الأول تحليل لوحة بلوحة و تتضمن الثانية بتحليل البروتوكول في شكله .

6-1 تحليل اللوحات: brelet foulart c chabert 2003 59

لتحليل القصة الخاصة بكل لوحة تم إتباع خطوتين تتضمن الأولى بتحليل لوحة بلوحة و تتضمن الثانية بتحليل البروتوكول في شكله النهائي حيث يتم التطرق إلى السياقات الدفاعية عن طريق استعمال شبكة الفرز FEUILLE DE DEPOUILLEMENT المعدة لهذا الغرض و تتضمن الثانية تحديد الإشكالية الكامنة للوحة بالنسبة لاستخراج السياقات الدفاعية المستعملة في بناء القصة نميزها حسب السلاسل التالية :

a UZIEN ET C. CHABERT**سلسلة الرقابة الصلابة** a تعتمد على إدراك الموضوع المادة الاختبار كدفاع ضد توغل العناصر الذاتية تنقسم بدورها ا لتلات فروع هي ، سياقات الرجوع للواقع الخارجي A1 و سياقات استثمار الواقع B2 سياقات النمط الهستيري B3

يعتبر الاسلوبا من نوع A1 و B2 عن مدى إمكانية التخرج عند الفرد من الوضعية الصراعية **سلسة المرونةB :**

تستعمل الخيال والوجدان لأهداف دفاعية ، وتنقسم بدورها إلى تلات سلاسل دفاعية هي: سياقات استثمار العلاقة B1 .وسياقات التهويلB2 وسياقات النمط الهستيريB3.

يعبر الأسلوبان من نوع A1 وB2 عن مدى إمكانية التخرج عند الفرد من الوضعية الصراعية ويدلان على قدرة الفرد على التكيف في الحياة ، يفترض آن بروتوكولات التي تحتوي على هدين الأسلوبين .

تعكس قدرات ارصان جيدة الغياب التام لبنود هادين الأسلوبين ، يدل على صعوبة التخرج من الصراعات .

سلسلة تجنب الصراع c

تنقسم بدورها إلى خمسة فروع ،وهي سياقات الاستثمار المفرط للواقع الخارجي CI وسياقات الاستثمار النرجسي CN وسياقات استثمار الحدود CL وسياقات ضد الاكتئابية.CM .

سلسلة العمليات الأولية E :

تنقسم بدورها إلى خمسة فروع ، وهي سياقات تشوه الإدراكE(E1) ، وسياقات كتافه الإسقاط(E2) وسياقات اضطراب معالم الهوية (E3) وسياقات تشوه الخطاب(E4) تدل سياقات بروز العمليات الأولية على تغلب اللاشعور على الشعور مما ينقص من القدرة الدفاعية الجيدة نتيجة تغلب الهوامات بعد انتهائنا من استخراج السياقات الدفاعية في كل لوحة انتقلنا الاستخراج الإشكالية حيت تعتبر معرفة كيفية ارصان الصراعات في كل واحدة نقطة هامة في التحليل وبعد تحليل إشكالية كل اللوحات انتقلت إلى تحليل البروتوكول في شكله النهائي.

6_2 تحليل البروتوكول في شكله النهائي.

حسب (V.Shentoub et col, 1990 :129_130):

في هده المرحلة قمنا بتجميع السياقات الدفاعية في شبكة الفرز ونقصد بدلك إجراء السياقات الدفاعية على شبكة ، والحساب مجموع كل نوع من هده الأساليب الدفاعية ،'بحيث يكون لدينا مجموع الصلابة A وأساليب المرونة B وأساليب تجنب الصراع C ، وأساليب العمليات الأولية E، ودلك بهدف معرفة تكرار كل نوع من هده الأساليب في البروتوكول من جهة ومن جهة أخرى لإعطائها تفسير معينا بناءا على معرفة معمقة من قبل الفاحص ، ونتعرف على نوع السياقات

المسيطرة في البروتوكول أي هل يغلب على هدا الأخير(A) (B) مرتبط (E) (C) أم هل يغلب (C) مرتبط (E) أو لا؟

نتوصل من تجميع السياقات الدفاعية لمعرفة النظام الدفاعي الذي يميز سير نفسي معين فمن خلال التحليل الكيفي نتعرف على السياقات المبلورة من طرف المفحوص ونوعيتها وكذلك ظهورها وتفاعلها مع السياقات المبلورة من طرف المفحوص ونوعيتها ، وكداك ظهورها ،وتفاعلها مع السياقات من نفس السلسلة أو سلسلة أخرى .

_ إذن تجميع وتحليل السياقات من حيت الكيف هو الذي يسمح ب معرفة الأسلوب الدفاعي ومستوى ارصان لدى المبحوث للمنبهات المختلفة .

ملاحظة :

لقد قمنا بتطبيق الاختبار في حصة واحدة مع اختيار اللوحات الخاصة بالنساء وحسب sehentoub اللوحات التي تقدم 2 للنساءهي1 _2_4_5 .12 19 _ 13BM _11. 10. 9GF . 8BM . 7GF .6GF 3bM_.13B 16-_

واستعملنا التعليمة الخاصة تخيل قصة انطلاقا من هده اللوحة وضعية باللغة الدرجة هي تخيلي قصة على كل تصويرة من هده التصوير احكي هالي .

استمارة الشخصية الحدية:

عزيزي التلميذ ....

في إطار إعداد بحث ميداني في علم النفس الإكلينيكي تخصص: النظريات الشخصية يسرني أن أقدم إليك العبارات المرجو منك أن تقرأها جيد و تضع علامة (X) واحدة فقط داخل الخانة التي انها تنطبق عليك تماما.

لا تنس أن تجيب على العبارات.

تستخدم النتائج المحصل عليها في إطار البحث العلمي و لا غير و أنها تحض بالسرية التامة.

شكرا على تعاونكم معنا.

ضع علامة (X) في الخانة المناسبة و لا تترك أي عبارة بدون إجابة.

الاسم:

السن:

الجنس: ذكر ( ) أنثى ( )

العبارات	نعم	لا
1.هل تشعر بغضب شديد و زعل لو فكرت أن علاقتك بشخص عزيز عليك سوف تنتهي؟		
2.هل علاقتك بالأخرين الذين تهتم بهم تتعرض لتقلبات كثيرة؟		
3.هل فجأة يتغير إحساسك بنفسك من أنت و أين تكون؟		

4.هل يتغير إحساسك بنفسك فجأة بطريقك فجائية؟		
5.هل تتصرف بطرق مختلفة مع ناس مختلفين في أوقات مختلفة و لذلك تحس أنك لا تعرف من أنت في الحقيقة؟		
6.هل يحدث كثيرا تغيرات مفاجئة في أهدافك و خطط مستقبلك و معتقداتك الدينية...الخ؟		
7.هل دائما تفعل أشياء باندفاعية؟		
8.هل حاولت أن تؤذي نفسك أو تنتحر أو هددت بذلك؟		
9.هل جرحت أو حرقت أو أذيت نفسك عن عمد؟		
10.هل يحدث كثيرا تقلبات شديدة بمزاجك؟		
11.هل تشعر بفراغ بداخلك؟		
12.هل دائما يحدث لك نوبات من الانفجار أو الغضب جدا لدرجة أنك لا تستطيع التحكم في نفسك؟		
13.هل تضرب الناس أو تضرب الأشياء عندما تغضب؟		
14. هل دائما الأشياء التافهة تجعلك تثور جدا؟		
15.عندما تكون تحت ضغوطها تشك في باقي الناس أو تحس أنك معزول؟		

إن طبيعة بحتنا هدا يتطلب الاعتماد على المنهج العيادي ،باعتباره يهتم بالوصف المفصل لموضوع ما بغرض الكشف عن الخصائص ، والمميزات التي لها علاقة بالموضوع حيث يتم تطبيق اختبار تفهم الموضوع T.A.T على الحالتين التي يتراوح عمرهما من 22 سنة و 25 سنة وبعد الحصول على البروتوكول T.A.Tسيتم عرضها وتحليلها في الفصل الموالي.

1- عرض وتحليل بيانات الحالة:

الحالة: ع

أ- تقديم الحالة

الإسم: ع

السن : 25 سنة

السكن: سعيدة

الحالة المدنية: عزباء

الجنس : أنثى

المرتبة الثامنة.

المستوى الدراسة: السنة الثالثة ثانوي

المستوى المعيشي: متوسط

مكان إجراء المقابلة بالمعهد الوطني المتخصص في التكوين المهني.

اللباس: عادي.

الملامح: تظهر عليها ملامح الحزن، وهذا ما ظهر عليها في كل المقابلات.

الإتصال: أبدت الحالة بعض الرفض، وبعد ذلك وافقت على إجراء المقابلة

البنية الاسرية: تتكون عائلة الحالة ع من الأم : 66 سنة، والأب: 81 سنة، الإخوة : 06 أولاد، و02 بنات، وترتيبها في العائلة الثامنة، والأب متزوج أربعة مرات، وعندها إخوة من الأب.

السوابق الشخصية: نشأت الحالة في ظروف متوسطة وعادية

تاريخ الحالة: من مواليد 1988 بـــ: ولاية سعيدة، متوسطة القامة، سمراء البشرة، وعينين سوداويين.

الفحص الطبي: لا تعاني الحالة من أي مرض عضوي.

المدخل الفحصي للحالة:

أ- ملامح الوجه: أثناء المقابلات بدت شاحبة الوجه، وتبتسم قليلا وحزينة.

ب- القدرات العقلية: تستعمل الحالة لغة سليمة، أبدت عفوية وطلاقة في سرد قصتها، وإجابتها كانت واضحة وطويلة، كما أن هناك ربط منطقي في سرد الاحداث، اما قدراتها العقلية فتتمتع بذاكرة قوية. محتوى تفكيرها منصب حول شاب.

الاتصال: خارج الأسرة لديها صديقة.

المزاج: مزاجها عادي ولكنها قلقة ومتوترة أثناء سرد حكايتها، وتبكي من حيت لآخر عندما تتذكر بعض المواقف.

المقابلة الأولى:

والتي دامت 25 دقيقة، حيث كانت عبارة عن حصة تعارف على الحالة من اسم وسن ومستوى دراسي، وكذا إعطاؤها فكرة ولمحة عن سبب هذه المقابلة، حيث كان الاتصال معها سهل بعد شرح وفهم أنني أحتاجه لصدد علمي ليس إلا. إضافة إلى إعطاءها استمارة خاص بالشخصية الحدية الذي استمدناه من تصنيف الإحصائي الرابع DSM4.

استمارة اضطراب الشخصية الحدية حسب DSM4.

تحتوي الاستمارة على 15 أسئلة و الإجابة على 5 أسئلة على الأقل (بنعم) فهذا يعني أن الحالة تعاني من اضطراب الشخصية الحدية.

الاسم ع جنس أنثى

السن 25 سنة مستوى الدراسي الثالثة ثانوي.

اختبار الشخصية الحدية

الحالة ع السن 25 سنة

التعليمات:

ستجد فيما يلي الأسئلة و المطلوب الإجابة بنعم أو لا.

- اقرأ كل سؤال على حدة.

- فكر فيها فهي تعبر عن شخصيتك و عن مشاعرك كيف تكون عادتك في معظم الأحوال.

- ليست هناك إجابة صحيحة أو خاطئة، و ليست هناك أسئلة خادعة.
- لا تفكر كثيرا حول المعنى الدقيق لكل سؤال.
- ضع دائرة حول أحسن إجابة تصفك.

الأسئلة:

هل تشعر بغضب شديد و زعل لو فكرت أن علاقتك بشخص عزيز عليك سوف تنتهي؟	نعم
هل علاقتك بالآخرين الذين تهتم بهم تتعرض لتقلبات كثيرة؟	نعم
هل فجأة يتغير إحساسك بنفسك من أنت و أين تكون؟	لا

هل يتغير إحساسك بنفسك فجأة بطريقك فجائية؟	لا
هل تتصرف بطرق مختلفة مع ناس مختلفين في أوقات مختلفة و لذلك تحس أنك لا تعرف من أنت في الحقيقة؟	نعم
هل يحدث كثيرا تغيرات مفاجئة في أهدافك و خطط مستقبلك و معتقداتك الدينية...الخ؟	لا
هل دائما تفعل أشياء باندفاعية؟	نعم
هل حاولت أن تؤذي نفسك أو تنتحر أو هددت بذلك؟	نعم
هل جرحت أو حرقت أو آذيت نفسك عن عمد؟	نعم
هل يحدث كثيرا تقلبات شديدة بمزاجك؟	لا
هل تشعر بفراغ بداخلك؟	لا
هل دائما يحدث لكي نوبات من الانفجار أو الغضب جدا لدرجة أنك لا تستطيع التحكم في نفسك؟	نعم
هل تضرب الناس أو تضرب الأشياء عندما تغضب؟	لا
هل دائما الأشياء التافهة تجعلك تثور جدا؟	لا
عندما تكون تحت ضغوطها تشك في باقي الناس أو تحس أنك معزول؟	نعم

المقابلة الثانية:

دامت المقابلة حوالي 40 دقيقة، كانت تضم العديد من الأسئلة العائلية، قالت ولدت في ظروف عادية كبرت بشكل عادي، وكانت علاقتي مع والدي جيدة، وكنت ادرس يشكل جيد، فتحصلت على شهادة التعليم المتوسط، وبعد ذلك لم يكن لدي أي مشاكل في محيطي العائلي، وعندما انتقلت إلى الثانوية، تعرفت أنذاك على شاب احببته بشكل كبير، وطالت العلاقة لمدة ثلاثة سنوات، وعندما علمت عائلتي بهذا الشاب رفضوا العلاقة نهائيا، لأن الشاب كان لا يتماشى مع

مستواهم، لكن رفضت الفتاة الاستماع إلى كلام العائلة، وأكملت العلاقة مع ذلك الشاب، وخسرت البكالوريا وهنا اوقفت المقابلة بعد انهيارها بالبكاء.

المقابلة الثالثة:

كانت المقابلة الثالثة، عبارة عن تكلمة للمقابلات الأولى والثانية، وقد دامت ساعة واحدة، كان السؤال الأول، ماذا فعلت بعد خسارتك للبكالوريا، وأين وصلت في علاقتك بذلك الشاب، أعادت الفتاة الدراسة وأكملت العلاقة معه في السر، فبدأ بعد ذلك يجبرها على ممارسة الجنس في منزل احد أصدقاءه، ففي يوم من الأيام، التقت بأحد معارفه، فأخبرتها أنه متزوج ولديه طفلين، وأنه يخدعها، ولما أخبرته بالأمر، طلب منها ان تبتعد عنه وقطع الهاتف عنها، حيث قررت الحالة أن تنتقم من نفسها بوضع حد لحياتها، وأخذت علبة كاملة من الدواء، هي لا تتذكر ظنا منها أن هذا سيكون كافي لإنهاء حياتها، فأخذوها إلى المستشفى وأعطوها العلاج المناسب، وطلب إخوتها بإقامة فحص طبي عند طبيب مختص للتأكد من عذريتها، لانهم شكو في صحة عذريتها، لكن الفحص أثبت أنها مازلت تحتفظ بعذريتها، وتوقفت عن الدراسة وخشرت كل شيء.

المقابلة الرابعة:

كانت عبارة عن إجراء اختبار، تفهم الموضوع T.A.T

- **ملخص المقابلات**

المقابلات	اليوم	المدة	الهدف
المقابلة الاولى	15 افريل 2013	25 دقيقة	هي مقابلة تم فيها التعرف

			على الحالة، حيث قمت بكسب ثقتها وعرض عليها استمارة التي أعدت من اجل الكشف عن الشخصية الحدية
المقابلة الثانية	25 افريل 2013	40 دقيقة	بعد التأكد من الحالة انها تعاني من اضطراب الشخصية الحدية، تم الشروع عن السوابق الشخصية
المقابلة الثالثة	06 ماي 2013	ساعة واحدة	معرفة كل كبيرة وصغيرة عن الحالة
المقابلة الرابعة	13 ماي 2013	40 دقيقة	إجراء اختبار تفهم الموضوع T.A.T

اللوحة العيادية حسب DSM4

- محاولات محمومة لتجنب هجران حقيقي أو متخيل.
- طراز من العلاقات غير المستقرة والحادة مع الآخرين يتسم بالانتقال بين أقصى المثال الكمالي و أقصى التبخيس من القدر.
- اضطراب الهوية عدم الاستقرار واضح وثابت في صورة الذات أو الإحساس بالذات.
- الاندفاعية في مجالين على الأقل من المجالات إلى تحمل إمكانية إلحاق الأذى بالذات مثل الإنفاق الجنس سوء استخدام المواد السباقة المتهورة الإفراط الطعامي.
- سلوك انتحاري متكرر أو ألماحات أو تهديدات أو سلوك مشوه للذات.

- عدم الاستقرار الانفعالي الناجم عن إعادة تنشيط واضح للمزاج مثل عسر مزاج نوبي حاد أو استثارة آو قلق تستمر عادة بضع ساعات ونادرا ما تستمر لأكثر من بضعة أيام.
- إحساسات مزمنة بالفراغ.
- الغضب الشديد غير المناسب أو الصعوبة في لجم الغضب مثل تظاهرات متكررة للغضب غضب ثابت شجارات متكررة.
- تفكير زوراني عابر مرتبط بالشدة أو أعراض انشقاقية شديدة.

التشخيص:

نستخلص من خلال نتيجة استمارة الشخصية الحدية، التي عرضناها على الحالة أثناء المقابلة، تبين لنا أن الحالة تعاني من اضطراب الشخصية الحدية، لأنها أجابت على أكثر من خمسة (05) اسئلة بـ: نعم ، وذلك حسب اللوحة العيادية.

ما يظهر جليا في هذه الحالة، أن المفحوصة قد واجهت عدة مشاكل، خاصة على الصعيد النفسي الاجتماعي العاطفي، فالمشاكل العائلية التي تعاني منها، كانت كفيلة للدخول إلى حالة أزمة نفسية حادة، فالمفحوصة لا تبدي أي اضطرابات عميقة في شخصية، ولا نية حقيقية نابعة من قناعة مفادها القضاء على الحياة، إنما تبين لنا من خلال تحليل المقابلات المجراة معها أن فشل علاقتها العاطفية بسبب المشاكل العائلية الكثيرة سبب لها صدمة فشل عاطفي، ادت بها إلى وضع احتمال

محاولة انتحار، ولكن على عكس ذلك، كانت هناك عدة خيارات وحلول لدى المفحوصة، فقد حاولت حل المشكلة مع اهلها.

نتيجة سوء المعاملة، فالجو العائلي متوتر واضطراب العلاقة مع الام ، زاد الأمور تعقيدا خاصة مع رفض الأم لمشروع زواجها من شاب كانت تحبه، وترى فيه مخرجا للحالة التعيسة التي كانت تعيشها، بعد اكتشاف ان الشاب يخدعها، وجدت نفسها تخسر كل شيء، ولم تصل إلى أي هدف من الأهداف الموضوعة لاسترجاع مكناتها وتوازنها النفسي الاجتماعي، فقررت بعد ذلك اللعب مع الموت للوصول إلى جلب الانتباه، لكن الإستمرار في حالة أزمة، وعدم وجود حلول فعالة للمشاكل المحيطة وضعف والقابلية الكبيرة للتعرض، وتجاهل المحيط لقيمة المشكل، وتأثيره على المفحوصة، قد يؤدي بها إلى محاولة انتحارية جديدة، تكون اكثر تخطيطا وتهدف إلى حل المشكل نهائيا.

تحليل بروتوكولات T.A.T:

- اللوحة رقم: GF07 زمن التعليق 15 ثانية

رد الحالة: راهي مع بناتها، وطفل صغير، راهي تكي ليهم قصة طفلة، هاذي تربي في خوها

تردد الحالة: أخذت وقت للتعليق على اللوحة

السياقات الدفاعية: بدأت المفحوصة بعدم التعريف بالأشخاص (CI- 2)، والتأكيد على العلاقات الشخصية، (B1-1) مع الخيال (CI-1) ، وعودة مرة اخرة إلى التأكيد على العلاقات الشخصية، (B1-1) والمرونة في التماهيات (B3-3)

الإشكالية: لقد تمكنت المفحوصة من إدارة إشكالية اللوحة، والتي تعود إلى العلاقة أم – بنت في أبعادها التنافسي والتقمصي، حيث استطاعت إرصائها بفضل التأكيد على العلاقات الشخصية.

التفسير: انطلاقا من التعليق على اللوحة، تظهر لنا الحالة على أهمية العلاقة بين الام والاطفال، مع اختلاف في الجنس مع طرف آخر.

- اللوحة رقم 02 : GF9:

زمن التعليق 45 ثانية.

رد الحالة : ما فهمتش (حاولي) .... ماقدرتش .

تردد الحالة: عدم تردد الحالة بدأت التعليق بشكل عادي.

السياقات الدفاعية: بدأت المفحوصة بالتعليق الشخصي (B1-2) يوحي بالإنكار. (A2-3) متبوعا بالرفض (CI-1).

الاشكالية: توحي إشكالية الحالة إلى التقمصات الأنثوية، والتي لم تتمكن من إرساءها بسبب ميلها إلى الرفض.

التفسير: نستخلص من تفسير تعليق الحالة على اللوحة، العداء الموجود بين الحالة والام، وبالخصوص علاقة الحالة مع الشاب، حيث أدمجت الأشخاص الغير الموجودين في الصور، إنطلاقا من تاريخها الشخصي، كما تم إدراج مصادر اجتماعية أخلاقية إضافة إلى الرفض.

- اللوحة رقم 10:

زمن التعليق : 1.25 دقيقة

تردد الحالة: ما طقتش نتخيل فيها.

السياقات الدفاعية: بدأت المفحوصة قصتها بتعليق شخصي (B2-1) يوحي بالرفض (CI-1) والإنكار (A2-1).

الاشكالية: توحي إشكالية اللوحة إلى التقارب اللبيدي، واعتراف بالعلاقة الجنسية، حيث لم تستطع إرصائها بسبب ميلها إلى الرفض والإنكار.

التفسير: انطلاقا من التعليق على الحالة، تكشف لنا فكرة ألا وهي العلاقة الموجودة بين الرجال والنساء (علاقة الحالة بالطرف الثاني بداية من المراهقة)، إضافة إلى إنكارها مع سردها لقصة منسوجة قريبة من خيالها التصوري.

- اللوحة رقم 19:

زمن التعليق : 1.15 دقيقة

رد الحالة: لم أفهم شيئا.

السياقات الدفاعية: بعد زمن كمون طويل (CI-1)، لم تستطع المفحوصة سرد القصة واكتفت بالرفض (CI-1).

الإشكالية: لم تستطع المفحوصة من إرسال إشكالية اللوحة، ما يعني اضطراب معالم الهوية لديها، مع عدم القدرة على فصل بين الداخل والخارج.

التفسير: استخدمت هذه اللوحة كلوحة شاهدة نظرا لأنها لا تفيد الباحث.

- اللوحة رقم 08:

زمن التعليق: 08 ثوان.

رد الحالة: ورقة بيضاء، حاولي أن تتخيلي القصة، ماكاين والو واش نتخيل في ورقة بيضاء، سماء او سحب بيضاء.

السياقات الدفاعية: بدأت المفحوصة بالوصف مع التمسك بالتفاصيل (A1-1)، مع تعاليق شخصية (B2-1) وميل إلى الرفض (CI-1) والإنكار (A2-3) مع التردد في التأويلات المختلفة (A3-1).

الإشكالية: توحي إشكالية هذه اللوحة إلى قدرة الفرد على بناء الأشياء بنفسه، حيث فشلت المفحوصة في إرصان إشكاليتها بسبب ميلها إلى الرفض.

التفسير: هذه اللوحة تلتزم أن يكون المفحوص ذو مستوى عالي زائد المقدرة اللغوية فائقة، وانطلاقا من معطيات الحالة ومستواها الدراسي، غير أن الحالة لم تسقط كليا على أفكارها.

التفسير العام:

انطلاقا من التعاليق حول اللوحات المقدمة لديها، يظهر لدينا أن الحالة تعاني في العلاقة مع أفراد العائلة، وخاصة الأم ورفضها لمشروع زواجها مع طرف آخر، مما ترتب آثار سلبية والتي ولدت إليها أفكار انتحارية، مع استعمالها المفرط لميكانيزمات الدفاعية (الإنكار، رفض) غير أن استمرار العداء مع الام ولد لديها محاولة انتحارية باءت بالفشل، وهذه المؤشرات الإكلينيكية بطبيعة اضطراب الشخصية الحدية، إضافة إلى الإجابة عن إشكاليات اللوحات المقدمة لديها.

مناقشة النتائج على ضوء الفرضية:

بعد إجراء المقابلات مع حالة **ع** ، وتطبيق عليها اختبار تفهم الموضوع، وبعد تحليل النتائج نستطيع أن نربط بين فرضيات البحث والنتائج المتحصل عليها، وقبل ذلك يجدر التذكير بفرضية البحث التي مفادها، أن الشاب الذي لديه شخصية حدية يقبل على محاولة انتحارية ، من خلال نتائج العمل التطبيقي، تبين لنا أن الحالة المدروسة تعرضت إلى صدمة عاطفية فاشلة، إضافة إلى صدمة الفشل في البكالوريا، ضف على ذلك أن الحالة تعاني من عجز وشعور مستمر بالتهديد، وعدم القدرة على التأثير في الأحداث، وأن العالم مكان خطر، إضافة إلى عدم الاستقرار والقيام لمحاولة انتحارية.

حيث تأكد أن الحالة تعاني من اضطراب في الشخصية الحدية، مما يؤكد صدق الفرضية القائلة: أن الشاب الذي لديه شخصية حدية يقبل على محاولة انتحارية.

تجدر الإشارة إلى النتائج التي توصلنا إليها، ما هي إلى صالحة بنسبة للحالة المدروسة التي تعد بمثابة سند لتفكيرنا.

توصيات واقتراحات :

- ألفت نظر الآباء إلى أن الظروف الحالية التي يعيشها العالم، تستلزم ما قد تطلق عليه بجانب القبول المتبادل بين الآباء والأبناء، بحيث أن الأولاد يكبر لديهم الاستعداد لتقبل توجيهات وأوامر الضبط عند آبائهم، إذ شعروا بأنهم يتقبلونهم ويدعمونهم.
- تقبل روح الحوار والتواصل بين الآباء والأبناء
- التفهم الكامل لما يعانيه من قلق وعصبية وعدم الاستقرار في صورة ذاته.
- يجب أن نمنحه الانتباه ونصغي إليه جيدا ونستعمل معه لغة العيون والجسد ونجعله يعرف أنه مهتم به وحاضر لأي شيء يقوله.
- نعيد التوكيد له بأن الأشياء يمكن أن تصبح أحسن ونؤكد بأن الانتحار ليس الحل.
- أما لتعميق الدراسة في هذا المجال مستقبلا، أوصي أعزائي الطلبة بأن يأخذوا هذا الموضوع اهتمام أكبر خاصة برجوع إلى نتائج الدراسة التي قمت بها، نظرا لأهميتها وعمق محتواها.

خاتمـــة:

هناك أسباب كثيرة ومتنوعة تختلف باختلاف الأفراد، واختلاف البيئة الاجتماعية والظروف التي يعيش فيها الفرد ،ويتبين من خلال بحتنا هدا إن أهم أسباب التي تدفع للانتحار أو محاولة الانتحار التعرض للشخصية الحدية، وعدم القدرة على مواجهة الواقع والمشاكل انطلاقا من الأحداث البسيطة إلى الأحداث الأشد خطورة وهي تتعلق في أكثرها بنظام العلاقات القائمة بين الفرد ، وأفراد العائلة من جهة وعلاقاته بالآخرين من جهة أخرى.

فكل الناس يتعرضون الاضطرابات وللمصادر المختلفة، لكن الفرق بينهم يكمن في أساليب التعامل معها، ومن بين انعكاسات الشخصية الحدية على الصحة النفسية ميل بعض أفراد بسبب فشل أساليب تعاملهم المؤدية إلى محاولة الانتحار والانتحار .

والكلمة الأخيرة إن أسباب الانتحار المادية مهما تعددت وتنوعت لا يمكن إن تصل بالمسلم الواعي صاحب العقيدة الصحيحة والفهم الصحيح للشروع إلى الانتحار، إلا عند غياب الإيمان و الرضا بالقدر خيره وشره والتصديق بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم.

قائمة المراجع:

قائمة الكتب:

1- أحمد بيومي، (1995)، تاريخ التفكير الاجتماعي، دار المعارف الجامعية، مصر.

2- إميل دوركايم،(1976)، ترجمة قساوي محمد اسماعيل ، مؤسسة علم الاجتماع المعاصر نظريا وتطبيقا، دار المعارف، الاسكندرية.

3- جون بونتاليس وجون بلاشن، (1987)، ترجمة حجازي، الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط02.

4- رمضان محمد القذافي،(1998)، الصحة النفسية والتوافق، المكتب الجامعي الحديث، ط3، الإسكندرية.

5- زهران حامد عبد السلام،(1983)، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

6- سعد جلال ،(1986)، الأمراض النفسية والعقلية والإنحرافات السلوكية، دار الفكر العربي في الصحة العقلية، ط2.

7- صالح بن رميح الرميح ،(2008)، مشكلات الأسرة على إقدام الشباب على الانتحار، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

8- عبد الحكيم العفيفي، (1990)، الاكتئاب والانتحار، دراسة اجتماعية تحليلة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة.

9- عبد الرحمان ابراهيم، (2006)، اضطرابات الشخصية فكرة وجيزة، العدد 04، إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية.

10- عبد الرحمان العيساوي، مناهج البحث العلمي، دار الراتب للنشر والتوزيع، الاسكندرية.

11- عبد الرحمان محمد العيسوي،(1988) ، أمراض العصر، الأمراض النفسية والعقلية والسيكولوجية، دار المعارف الجامعية.

12- عبد الستار ابراهيم، مدخل تشخيصي – علاج نفسي متعدد المحاور والاضطرابات الشخصية، القاهرة، مصر.

13- عبد السلام عبد الغفار، مقدمة علم النفس العام، دار النهضة ، ط2.

14- عبد الفتاح محمد دويداد،(1994)، في الطب النفسي وعلم الاجتماع المرضي الاكلينيكي، دار النهضة العربية.

15- عطوفا محمد ياسين، مصلح خالد،(1981)، علم النفس العيادي، دار الملايين للنشر والتوزيع، بيروت، القسم الأول، ط01.

16- فخري الدباغ (1976)، الموت اختيار ، دراسة نفسية والاحتماعية، دار الطبعة، بيروت.

17- فيصل محمد خير الرازي ، الأعراض العصبية والدهانية ةالاضطرابات السلوكية، ددار القلم، بيروت لبنان، ط02.

18- مأمون صالح، (2008)، الشخصية بناءها تكوينها، أنماطها، اضطراباتها، دار أسامة، الأردن، ط01.

19- مصطفى شكيب، (2007)، الأنواع العشرة للإضطرابات الشخصية.

20- مكرم سمعان، (1962)، مشكلة الانتحار، منسشورات علم النفس، دار المعارف، مصر.

21- ميخائيل اراهيم أسعد،(1988)، علم الاضطرابات السلوكية، الأهلية للنشر والتوزيع.

المراجع بالفرنسية:

1- Davison, Gerald C.Neale, john, Mabnormal psychology, 1974.

2- Lenpiere, depression et suicide, Paris, 2000.

3- Linehan (1987), dialectical behavior therapy for bordeline personality disorder.

4- Selomon, Philip and patch, Vernon (editors). Handbook of psychiatry, long medical, publication, 1974.

قائمة المذكرات:

- فوزة ياسين، فغيد عواد خضر، 2008، بعض العوامل الدافعة للانتحار الإناث، رسالة ماجيستر، جامعة الملك سعود، السعودية.

مواقع الأنترنت:

www.narazad.org

www.annaba.org

www.childclinic.net.

ملحق رقم 01 :

ملحق رقم (02) نموذج لورقة الفرز (feuille de depouillement) المستعملة في تنقيط

العبارات	نعم	لا
1.هل تشعر بغضب شديد و رغبة ملحة أن تؤذي نفسك عندما تفكر أن علاقتك بشخص عزيز عليك سوف تنتهي؟		
2.هل علاقتك بالآخرين الذين تهتم بهم تتعرض لتغيرات كثيرة؟		
3.هل فجأة يتغير احساسك بنفسك من أنت و إلى أين تكون؟		
4.هل يتغير إحساسك بنفسك فجأة بطريقة فجائية؟		
5.هل تتصرف بطرق مختلفة مع ناس مختلفين في أوقات مختلفة؟		
6.هل يحدث كثيرا أنك لا تعرف من أنت في الحقيقة؟		
7.هل دائما تفعل أشياء باندفاعية؟		
8.هل حاولت أن تؤذي نفسك أو تنتحر أو هددت بذلك؟		
9.هل جرحت أو حرقت أو أذيت نفسك عن عمد؟		
10.هل يحدث كثيرا تقلبات مزاجية شديدة بمزاجك؟		
11.هل تشعر بفراغ بداخلك؟		
12.هل دائما يحدث لك نوبات من الانفجار أو الغضب جدا لدرجة أنك لا تستطيع التحكم في نفسك؟		
13.هل تضرب الناس أو تضرب الأشياء عندما تغضب؟		
14.هل دائما الأشياء الثافهة تجعلك تثور جدا؟		
15.عندما تكون تحت ضغوطها تشك في باقي الناس أو تحس أنك منعزل؟		